دَوْرُ السِّياقِ اللُّغويِّ في تَوجيهِ دِلالة اللَّفظِ المُعرَّبِ في كتاب "الـمُهَذَّب في فقهِ الإمامِ الشافعيِّ"

د. سلوى راجح محمد العبدلي الشريف
قسم اللُّغة والنحو والصرف – كلية اللغة العربيَّة
جامعة أم القرى

دَوْرُ السِّياقِ اللُّغويِّ في تَوجيهِ دِلالة اللَّفظِ المُعرَّبِ في كتاب "الـمُهَذَّب في فقهِ الإمامِ الشافعيِّ"

د. سلوى راجح محمد العبدلي الشريف

قسم اللُّغة والنحو والصرف – كلية اللغة العربيَّة
جامعة أم القرى

تاريخ تقديم البحث: ٢٦/ ٥/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ١٢/ ٧/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

لا شك في أنَّ العناية بالتنوع الدِّلاليّ للألفاظ والمصطلحات العلميَّة والمعرفيَّة في أسيقتها المختلفة ضرورة تطرح نفسها بإلحاح، خاصة أمام التأثر بثقافات وعلوم الأمم الأخرى مصطلحًا وتعبيرًا؛ ولا شك أيضًا في أنَّ كتب الفقه بمختلف مذاهبه تُعَدُّ مصدرًا من مصادر التشريع الإسلاميّ؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان دور السِّياق اللُّغوي في تَوجيهِ دِلالةِ اللَّفظِ المعرَّب في كتاب(المُهذَّب في الفقهِ الشَّافعيّ)من خلال المنهج الوصفيّ التَّحليليّ، وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها: بيان مدى التطور الدِّلاليّ للألفاظ المعَرَّبة، ودور السياق اللُّغوي في توجيه دلالتها، ومرونة اللغة العربيَّة في معالجتها؛ لذا يوصي البحث بضرورة دراسة هذه التغيرات الدِّلاليَّة في كتب الفقه بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، السِّياق، الدِّلالة، المُعَرَّب، الفقه، الشَّافعي، المُهذَّب.

The role of linguistic context in directing the meaning of the Arabicized word In the book "Al-Mohadhab in the Fiqh of Imam Al-Shafi'i"

Dr. Salwa Rajeh Mohammed Alabdali Alshareef
Department language, grammar and morphology – Faculty Arabic Language
Umm Al-Qura university

Abstract:

of the semantic diversity of scientific and epistemological terms in their various contexts is a necessity that presents itself with urgency, bearing in mind that these terms have been influenced by the cultures and sciences of other nations. There is also no doubt that the books of the jurisprudence of various schools are a source of Islamic legislation. Hence, this study came to clarify the role of the linguistic context in directing the semantics of the Arabized word in the book (Al Muhadhab in the Fiqh Al-Shafi'i(Through the descriptive-analytical method. And it reached several results, including showing the extent of the semantic development of Arabized words; and the role of the linguistic context in directing its significance. So, the researcher stresses the importance of studying these semantic changes in the books of jurisprudence in general.

key words: rooting, context, Arabized, jurisprudence, Shafi'i, Al-Muhathab.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين، أمَّا بعد.

فقد عكف علماء العربيَّة الأُوَّل على دراسة لغة القرآن الكريم صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالةً، وصنعوا من أجل الحفاظ عليها معاجم تجمع مفرداتها، وتحفظ معانيها، وتشرح غامضها، خاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلاميَّة، ودخول كثير من الأعاجم في الدِّين الإسلاميّ، وظهور اللحن في اللُّغة، والاضطراب في معاملة الألفاظ الأعجميَّة الدخيلة عليها، فوضعوا لذلك القوانين، وسنوا لأجل ذلك القواعد .

لقد أثرت اللُّغة العربيَّة في تلك اللغات الأعجميَّة نتيجة هذا الامتزاج، وتأثرت بها أيضًا، وكان نتاج هذا التأثير و التأثر استعمالها لتلك الألفاظ الأعجميَّة منذ العصر الجاهليّ، بل لقد وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، وفي كتب الفقه الإسلاميّ، إذ اشتملت متون كتب الفقه بمختلف مذاهبه على كثير منها، ولعل المتتبع لتلك المتون يرى أن بعض تلك الألفاظ والمصطلحات أصابها تنوعٌ دلاليٌّ بتعدد معانيها واختلافها في سياقات كتب الفقه .

ولا شك في أنَّ العناية بالتنوع الدِّلالي للألفاظ والمصطلحات العلميَّة والمعرفيَّة في أسيقتها المختلفة ضرورة تطرح نفسها بإلحاح، خاصة أننا أمام كتب يستمد منها التشريع الإسلاميّ بمختلف مذاهبه؛ لذا تتبع هذا البحث

التطورات الدِّلالية لهذه الألفاظ في كتاب (المهذَّب) للشِّيرازيِّ الشافعيِّ، بعد إيرادها في أسيقتها بمختلف دلالاتها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

لقد دعاني إلى البحث في هذا الموضوع ما يأتي:

- يبرز البحث اتساع اللُّغة العربيَّة لاستيعاب اللُّغات الأخرى، فقد تبين تداول فقهاء المذهب الشافعيِّ للألفاظ الأعجميَّة المعرَّبة، واشتمال مؤلفاتهم عليها، واهتمام علماء اللُّغة العربيَّة بشرحها والتعريف بها بما يتوافق مع مدلولها الفقهي، أي بما يتوافق مع التطور الدِّلاليِّ الذي أصاباها بعد دخولها لغة الفقه الإسلاميِّ.
- عودة مؤلِّف هذا الكتاب أبو إسحاق الشيرازيِّ إلى كُتب الإمام الشافعيِّ، ليبني منها أصول مذهبه الفقهيِّ بأدلَّتها، ويبين ما يتفرع على هذه الأصول من المسائل المشكلة بعللها.
- عدم وجود دراسات سابقة تعنى بتنوع دلالات اللَّفظ المعرَّب في كتب الفقه الإسلاميِّ.

حدود البحث

اقتصر هذا البحث على تتبع الألفاظ المعرَّبة التي أصابها تطورٌ دلاليٌّ بحسب سياقها اللُّغوي الذي وردت فيه من كتاب "المهذَّب في فقه الإمام الشافعيِّ " لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرازيِّ (ت٤٧٦هـ).

الدراسات السابقة

لم أقف على أيِّ جهود علميَّة عن دور السِّياق اللُّغوي في توجيه دلالة

اللَّفظ المعرَّب، إلا أنَّ هناك العديد من البحوث والدراسات العلميَّة حول السِّياق وأثره في الدلالة، من أهمها:

- "السياق ودلالته في توجيه المعنى" فوزي إبراهيم عبدالرزاق، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٤١٦هـ.
- "دلالة السياق" ردة الله بن ردة الطلحي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة،١٤٢٤ هـ.
- "مستويات السياق اللغوي وأثره في توجيه المعنى معلقة عبيد بن الأبرص أنموذجاً" رسالة ماجستير، عفاف بن بوط، ١٤٣٦هـ.
- "السياق وأثره في بيان الدلالة دراسة تأصيلية تطبيقية في غريب الحديث النبوي" شاذلية سيد محمد السيد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية(السنة الأولى، العدد الأول) .
- التوجيه السياقي للدلالة الاحتمالية في الخطاب القرآني عبد القادر بن زيان "مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٢) العدد (١٥) .

أهداف البحث

- لفت انتباه الباحثين إلى طبيعة التغيرات الدلالية التي تطرأ على اللَّفظ المعرَّب بعد دخوله لغة الفقه الإسلامي.
- تسليط الضوء على دور السِّياق في توجيه دلالة تلك الألفاظ المعرَّبة .

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مراعية النقاط الآتية:

- حصر الألفاظ المعرَّبة التي أصابها تطور دلالي في كتاب المهذَّب للشِّيرازيِّ

.

- التأصيل لها بالرجوع إلى معاجم اللغة وكتب المعرَّبات.
- معرفة معاني تلك الألفاظ بحسب السِّياق الذي وردت فيه.
- ربط تلك المعاني بالظواهر الدِّلاليَّة المختلفة كتعدد المعنى والاشتراك اللفظي، والترادف، والتعميم والتخصيص الدلاليّ.

خطة البحث

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المقدمة: تناولت فيها أهمية البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التمهيد: تناولت فيه:

أولاً: التعريف بالمؤلف.

ثانيًا: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: السِّياق اللُّغوي والتعَّريب

المطلب الأول: التعريف بالسياق اللُّغوي

- مفهوم السِّياق.
- أنواعه.
- مفهوم السِّياق اللُّغويّ.
- أهميته.

المطلب الثاني: التعريف باللَّفظ المُعَرَّب

- مفهومه.
- أقسامه.

- أهميته.
- طرائق التَّعريب.
- أسبابه

المبحث الثاني: الظواهر الدلاليَّة للألفاظ المُعَرَّبة في كتاب المهذَّب

- تعدد المعنى واشتراكه.
- الترادف.
- التعميم والتخصيص.

المبحث الثالث: أهميَّة السِّياق في توجيه دلالة اللفظ المعرَّب في كتب الفقه

- الخاتمة
- المصادر والمراجع.

مصطلحات البحث

- **السِّياق:** يعرفه جون لاينز(١)بأنه:"المعنى الذي يستخرجه المخاطب من الكلام استنادًا للسِّياق".

- **التوجيه:**:"هو إيراد كلام محتمل لوجهين مختلفين"(٢) وقال الجرجاني: "هو "إيرادُ الكلام على وَجْهٍ يَنْدفع به كلام الخَصْم، وقيل على وَجْهٍ يُنَافِي كَلَام الخَصْم " (٣) .

---

(١) علم الدلالة، جون لاينز: ص ٨٠.

(٢) مفاتيح العلوم، السكاكي: ص٤٢٧.

(٣) معجم التعريفات، الجرجاني: ص٦٢.

- **المعرَّب**: قال الجوهري[1]"تعريب الاسم الأعجميّ: أن تتفوه به العربُ على منهاجها، تقول عَرَّبته العرب وأعربته أيضًا".

- **الدِّلالة**: "هي كون الشيء بحالة يلزم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني المدلول"[2].

(١) الصحاح، الجوهري: ١/ ١٧٩.

(٢) معجم التعريفات، الجرجاني : ص٩١

التمهيد

أولاً: التعريف بالمؤلف

هو جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، الشيرازيّ، الشافعيّ[(١)]

ولد سنة(ثلاث وتسعون وثلاثمائة) بفيروز آباد، أخذ عن كبار الأئمة في المذهب الشافعيّ، وأعيانهم من فقهاء وأصوليين، ومحدثين ومتكلمين، وغيرهم، هاجر من فيروز اباد إلى شيراز لطلب العلم سنة (٤١٠هـ)، وأخذ عن البيضاويّ وابن رامين، وهما من أعيان المذهب الشافعيّ ثم هاجر من شيراز إلى البصرة، وأخذ الفقه فيها من الخرزيّ، وفي سنة (٤١٥هـ) دخل الشيرازيُّ بغداد، واستقر بها واتصل بالإمام أبي الطيب طاهر بن عبدالله بن عمر الطبريّ، إمام الشافعيَّة في بغداد في زمانه، ولازمه بضعة عشرة سنة، فأنابه الطبريُّ عنه في مجلسه، وأذن له في تدريس أصحابه[(٢)]وفي هذه الفترة أخذت شهرته بالذيوع، حتى أصبح شيخ الشافعية في القرن الخامس الهجري بلا منازع، وحملت إليه الفتاوى من كل حدب وصوب، ورحل إليه الطلاب من المشرق والمغرب[(٣)]ثم دَرَّس

---

(١) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي:/٢١٥.طبقات الشافعية، أبو بكر بن هداية الله الحسيني: ص ١٧٠.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي: ١٦/ ٢٢٨-٢٢٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان١/٢٩. المجموع شرح المهذب، النووي: ١/٢٥، الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، مقدمة تحقيق كتاب التبصرة في أصول الفقه، محمد حسن هيتو: ص٤ وما بعدها.

(٢) طبقات الفقهاء، الشيرازي، : ص١٢٨.

(٣) الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية : ص٨.

بالمدرسة النِّظاميَّة التي بناها نظام الملك قوام الدين الطوسيّ سنة (٤٥٩هـ) إلى أن توفي سنة (٤٧٦هـ) ببغداد[١].

كان الشيرازيُّ عالماً في الفقه والأصول والجدل، والخلاف، يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة[٢]. تتلمذ على يد أئمة المذهب كأبي حاتم الطبري، المعروف بالقزويني (ت ٤١٥ هـ) وأبو عبدالله البيضاوي، (ت٤٢٤ هـ) وأبو القاسم الكرخي، (ت٤٤٧هـ)، والإمام القاضي أبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠ هـ)،وغيرهم [٣]، وتتلمذ على يده عدد من العلماء، منهم: أبو العباس الجرجاني (ت٤٨٢هـ)، وأبو محمد الكرخي (ت ٤٨٨هـ)، وفخر الإسلام الشاشي(ت٥٠٧هـ) وغيرهم [٤].له مؤلفات كثيرة، أشهرها:كتاب "المُهَذَّب في الفقه الشافعيّ" وكتاب "التَّنْبيه في الفقه الشافعيّ" وكتاب "اللُّمع في أصول الفقه"، وغيرها[٥].

ثانيًا: التعريف بالكتاب

جعل الشِّيرازي هذا المصنَّف بعنوان" المُهَذَّب في فِقهِ الإمامِ الشافِعيّ" ليذكر فيه أصول مذهب الإمام الشافعيّ بالأدلَّة، وما تفرع على تلك الأصول من المسائل المشكلة بعللها، حيث جمع فيه الأقوال، ونقح المسائل، وحرر

(١) ينظر طبقات الشافعية،لابن هداية : ص ١٧٠، ووفيات الأعيان، ابن خلكان :٣٠/١.

(٢) ينظر طبقات الشافعية،السبكي: ٢١٦/٤، والمنتظم، ابن الجوزي :٢٢٩/١٦.

(٣) لمعرفة المزيد عن شيوخه ينظر (الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية): ص١٠٠ وما بعدها.

(٤) لمعرفة المزيد عن تلاميذه ينظر كتاب الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، محمد حسن هيتو: ص ١٥٩ وما بعدها.

(٥) ينظر وفيات الأعيان، ابن خلكان : ٢٩/١ .

الأدلَّة، مستقصياً فيه كل الفروع الفقهيَّة المعروفة، وواضعاً أسس الاستنباط والاستخراج لما يجد ويحدث [١]معتمدًا في تصنيفه على كتب الإمام الشافعيّ، وهي: كتاب الأمّ،وكتاب الإملاء، وكتاب مختصر الأمّ، وغيرها[٢]. قيل في سبب تأليفه أنَّ الشِّيرازيَّ بلغه أنَّ ابن الصباغ قال: "إذا اصطلح الشافعيُّ وأبو حنيفة ذهب علم أبي إسحاق الشيرازيّ "[٣]يريد أنَّ علمه مسائل الخلاف بينهما، فإذا اتفقا ارتفع فصنف الشَّيرازيُّ حينئذ المهذَّب [٤].

ويعدُّ هذا الكتاب من الكتب القيِّمة؛ إذ تهافت عليه العلماء، وأكبَّ عليه طلاب العلم دراسةً وتدريسًا، بل لقد أصبح المرجع الوحيد في الفتوى في المذهب إلى عصر الرافعيّ والنوويّ [٥] لذا حظي باهتمام العلماء شرحاً، وتعليقًا، واختصارًا، ومن شروحه: شرح أبو اسحق إبراهيم بن منصور بن مسلم العراقي الشافعي(ت٥٩٦ هـ)، وشرح الإمام ضياء الدين أبو عمرو، عثمان بن عيسى الهذليّ المازنيّ، لكنه لم يكتمل، وصل فيه إلى كتاب الشهادات(ت ٦٠٢هـ)، شرح غريب المهذَّب، لعماد الدين إسماعيل بن هبة الله، المعروف بابن باطيش(ت٦٥٥هـ) والنظم المستعذب في شرح غريب المُهذَّب، لمحمد بن أحمد بن بطال الرَّكبي اليمني (ت٦٣٠) ومستغرب ألفاظ المُهذَّب وأسماء رجاله،

---

(١) ينظر المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق لشيرازي،تحقيق :محمد الزحيلي، مقدمة المحقق: ١/ ١٣، والإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، محمد حسن هيتو : ص ١٢٣ .

(٢) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشِّيرازيَّ، تحقيق: محمد الزحيلي، مقدمة المحقق:١/ ١٣

(٣) الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، محمد حسن هيتو: ص ١٢٢ .

(٤) السابق نفسه.

(٥) الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، محمد حسن هيتو: ص ٦٠.

لمحمد بن علي بن أبي علي القلعي (ت ٦٣٠)، والمجموع، للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النوويّ، وصل فيه إلى باب الرّبا، ولم يتمه، (ت٦٧٦هـ)، وغيرها[١]

ومن مختصراته: احترازات المُهذَّب، لابن أبي الهيثم (ت٥٥٣هـ)، وكتاب فوائد على المُهذَّب، لأبي سعيد بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ)، ومختصر المُهذَّب، لعبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي التبريزي(ت٦٣٠ هـ)، ومسائل على المُهذَّب ليعقوب بن عبدالرحمن بن أبي عصرون (ت ٦٦٥ هـ)، ومختصر المُهذَّب للطبري (ت٦٩٣هـ) وغيرها[٢].

(١) الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، محمد حسن هيتو: ١٢٣.١٢٤.

(٢) السابق: ص ١٢٤.١٢٥.

المبحث الأول: السِّياق اللُّغويّ والتَّعريب

المطلب الأول: السِّياق اللُّغويّ

مفهوم السِّياق:

ظهر مصطلح السيّاق (context) في العصر الحديث مع ظهور(النظريَّة السِّياقيَّة) التي تزعمها العالم (farth) فقد صرَّح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة المعجميَّة [١] ويرى أنَّ معنى الكلمة مرتبط باستعمالها، وبالدور الذي تؤديه [٢] في إيضاحه.

ولعل كلمة(السِّياق) احتملت دلالات متعددة في معاجم اللُّغة العربيَّة، ألصقها بالمصطلح الحديث ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور حين قال[٣]:"سَاقَ الْإِبِلَ وَغَيْرَهَا يَسُوقُهَا سَوْقًا وَسِيَاقًا..وَتَسَاوَقَتِ الْإِبِلُ تَسَاوُقًا إِذَا تَتَابَعَت." وقول ابن فارس [٤]:" السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء. يقال ساقه يسُوقه سَوقًا " وقولهم: ومن المجاز: هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهو الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوقه أي سَرده[٥].

أمَّا في الاصطلاح الحديث فالسِّياق هو:" المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية وغير

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار: ص٦٨

(٢) السابق نفسه.

(٣) ٣٠٤/٧.

(٤) مقاييس اللغة: ١١٧/٣

(٥) أساس البلاغة، للزمخشري: ص٣١٤

اللغوية" [١]).

أنواعه:

قسم أصحاب(النظريَّة السِّياقيَّة) السِّياق إلى أربعة أنواع، هي[٢]):

- السِّياق اللُّغوي Linguistic context ويُعْرَف أيضًا بالنص المشترك، وهو مجموعة الكلمات الأخرى المستخدمة في العبارة نفسها أو الجملة، وله تأثير قويٌّ على ما نعتقده من معنى الكلمة [٣]).
- السِّياق العاطفيcontext Emotional يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا، ويساعد على إدراك التبادل بين المعاني الموضوعيَّة والمعاني العاطفية والانفعاليَّة [٤]).
- سياق الموقف:Situational context يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، فتتغير دلالتها تبعًا لتغير الموقف[٥]).
- السِّياق الثقافي context Cultural يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة[٦]) .

مفهوم السِّياق اللُّغويّ:

يختص السِّياق اللُّغويّ بالقدرة على توضيح العلاقات الدلاليَّة، عندما

---

(١) دلالة السياق ردة الله الطلحي: ص ٥١.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار: ص ٦٩.

(٣) الإطار النظري لمفهوم السِّياق، كمال علي بابكر، والكارودي، عبدالمنعم محمد: ص٩٦.

(٤) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار: ص ٧٠، ودور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان : ص٥٨.

(٥) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار: ص ٧١.

(٦) السابق نفسه.

يستخدم مقياسًا في بيان الترادف، أو الاشتراك، أو التعميم، أو التخصيص، أو الفروق، ونحو ذلك[١]فهو " حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخرى، ممّا يكسبها معنى خاصًا محددًا، وهذا المعنى الذي يقدِّمه السِّياق اللغُّويّ هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدُّد أو الاشتراك أو التَّعميم" [٢]).

أهميته:

السِّياق هو جوهر المعنى لمقاصد المتكلم، إنَّ المعنى الذي يقدمه المعجم معنىً عامًا في حين أنَّ المعنى الذي يقدمه السِّياق، وبالأخص السَّياق اللُّغوي هو معنىً معيَّن له حدود واضحة وسمات محدَّدة غير قابلة للتعدد، أو الاشتراك، أو التعميم[٣]) ويرى فيرث بأنَّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللُّغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة [٤]).

ويعدُّ الإمام الشَّافعيّ أوَّل من استخدم السِّياق بمفهومه اللُّغويّ عندما عقد باباً في الرسالة أسماه باب الصنف بين سياقه ومعناه، ورغم عدم تعريفه له، إلا أنَّه ساق عددًا من الأمثلة عليه [٥])

يقول ستيف أولمان [٦]):" إذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر في

---

(١) ينظر مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور: ص٣٥٥.

(٢) الألسنية محاضرات في علم الدلالة، نسيم عون: ص١٥٩.

(٣) مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور: ص٣٥٥.

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار :ص٦٨.

(٥) ينظر دلالة السياق ردة الله الطلحي: ص ٤٢.

(٦) دور الكلمة في اللغة : ص٦٠.

أصواتها اتفاقًا تاماً فإن هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه ".

وقد أشار ابن الأنباري إلى دور السِّياق اللُّغويّ في تحديد دلالة الألفاظ ذات المعاني المتعددة بقوله:" كلام العرب يرتبط أوَّله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاَّ باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادين، لأنَّه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدلُّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنىً واحدًا[(١)] وقال ابن القيم الجوزيَّة [(٢)]:" السِّياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدِّلالة"؛ لذلك سترتكز الدراسة على السِّياق اللُّغويّ في إيضاح دلالات الألفاظ المعرَّبة في كتاب المهذَّب .

(١) الأضداد، لابن الأنباري ص٢.

(٢) بدائع الفوائد:٤/٣١٤.

المطلب الثاني: التَّعريب

مفهومه:

التَّعْرِيب في اللغة: هو الإبانة، يقال أَعرَب عنه لسانه وعرَّب أي أبان وأفصح وعرَّب فلاناً: علَّمه العربيَّة [(١)]. وفي الاصطلاح يراد بـ:" تَعْريب الاسم الأعجميّ أن تتفوه به العرب على منهاجها"[(٢)]، قال الزمخشريُّ في معنى التَّعْرِيب [(٣)]:" أنْ يجعل عربيًا بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه، وإجرائه على أوجه الإعراب" وجاء في المعجم الوسيط " التَّعْرِيب: صبغ الكلمة بصبغة عربيَّة عند نقلها بلفظها الأجنبيّ إلى اللغة العربيَّة"[(٤)].

أقسامه:

قال السيرافي في باب ما أعرب من الأعجميَّة [(٥)]:" اعلم أنَّ هذا الباب يشتمل على ثلاثة أوجه؛ فوجه منها غيرت حروفه أو حركاته، وألحق بأبنية العرب، ووجه غيرت حروفه ولم يلحق بأبنية كلامهم، ووجه لم تغير حروفه، ولم يزل بناؤه، وكان لفظه في العربية كلفظه في الأعجميَّة" لذلك فإن الألفاظ الأعجميَّة في العربيَّة تندرج تحت ثلاثة أقسام، هي:

- ألفاظ معرَّبة: هي الألفاظ التي غُيِّرت حروفها وحركاتها وألحقت بأبنية العرب.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم:٥٨/٤، وينظر تهذيب اللغة، الأزهري: ٢١٩/٢.

(٢) الصحاح، الجوهري :١ /١٧٩.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري:٢٨٢/٤

(٤) المعجم الوسيط:٥٩١/٢.

(٥) شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١٩٦/٥.

- ألفاظ دخيلة: هي الألفاظ التي دخلت اللغة العربيَّة وغُيِّرت حروفها وحركاتها ولم تلحق بأبنية العرب.
- ألفاظ أعجمية (باقية على عجمتها): هي الألفاظ التي لم تغيَّر حروفها ولم يزل بناؤها، وكان لفظها في العربية كلفظها في الأعجميّة.

أهميته:

إنَّ في تَعْريب الألفاظ الأعجميَّة صونٌ للهُويَّة العربيَّة، وإثبات لمقدرة اللُّغة العربيَّة على اخضاع تلك الألفاظ لمقاييسها ونظمها العربيَّة بما يثريها، ويدل على مرونتها واتساعها لاستقبال كل ما هو جديد ومفيد، دون الإخلال بهُوِيتها، يقول رمضان عبد التواب(١): "وفي رأيي أنَّ اللُّغة لا تفسُدُ بالدَّخيلِ، بلْ حَياتُها في هضمِ هذا الدخيلِ؛ لأنّ مَقدرة لغةٍ ما على تمثلِ الكلامِ الأجنبيِّ، تعدُ مَزِيّة وخصيصة لها".

طرائق التعريب:

لعل ما جاء في كُتب المعرَّبات لا يستقصي كل الحالات حول طريقة العرب في تعريب الألفاظ الأعجميَّة (٢) ولكن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما طرأ على تلك الألفاظ من تغيرات في مستويات اللغة الأربعة، على النحو الآتي:

---

(١) فصول في فقه العربيَّة:ص٣٦٧.

(٢) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس:ص١٠٦.

الأصوات:

- جعل (الجيم) الخالية من التعطيش. وهي أحد الأصوات الفارسيَّة. كافًا أو جيمًا أو قافًا مثل (جورب) أصلها(كورب).
- إبدال الحرف (p) فاءً. أو باءً فقالوا في (فرند):(برند) و(فرند).
- إبدال السين شينًا، فقالوا (دست) الصحراء، وهي في الفارسية (دشت).
- جعل مكان الحرف الذي لا يثبت في كلامهم جيما كما قالوا في كوسة كوسج[(١)].

الصرف:

- ترك اللَّفظ الأعجميّ على حاله إذا لم يوافق أبنيتهم ك(خُرَسان) وليس في كلامهم (فُعَالان).
- تغيير بناء اللَّفظ الأعجميّ إلى أبنية العربيَّة، نحو إلحاق (دِرهم) بـ (هِجرَع)[(٢)].
- بعد دخول الكلمة الأعجميَّة وخضوعها لأوزان اللُّغة العربيَّة يجري عليها ما يجرى على ألفاظ اللغة العربيَّة فتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث[(٣)].
- أحيانًا يشتق من اللفظ الأعجميّ، وفي ذلك خلاف [(٤)] كالاشتقاق من:

---

(١) ينظر المعرَّب، الجواليقي: ص٦-٧، وشفاء الغليل، الخفاجي: ص١٧ ومن أسرار اللغة، إبراهيم أنيس:ص١٠٦.

(٢) ينظر المعرَّب، الجواليقي:ص٧،وشفاء الغليل، الخفاجي:ص١٧، وفصول في فقه اللغة، رمضان عبدالتواب:ص٣٦٥.

(٣) ينظر الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر المغربي: ص٧٧.

(٤) ينظر حول الخلاف بينهم كتاب الأصول لابن السراج : ٢٢٣/٣ .

كلمة (لجام) حيث اشتق منها في العربية: ألجم، وتلجَّم، والفرس مُلْجَم[1]).

النحو:

تجرى الأحكام النحويَّة على الكلمة الأعجمية المعرَّبة بعد دخولها إلى اللغة العربيَّة، فتعرَّف بـ(ال) وتضاف ويضاف إليها، وتتوارد عليها علامات الإعراب، إلا في بعض الأحوال [2]).

الدلالة:

بعد اكتساب اللَّفظ الأعجميّ الصِّبغة العربيَّة من حيث الصوت والبنية والاشتقاق والتركيب يخضع لما تخضع له ألفاظ اللُّغة العربيَّة من تطور دلاليّ، فتنتقل دلالته؛ لتتسع، وتخصص، وتشترك وتتعدد، وهو ما سيتضح جليًا في هذه الدراسة.

أسبابه:

لقد كان من أسباب وجود هذه الألفاظ المعَرَّبة بحسب ما ذكره علماء اللغة[3]) ما يأتي:

- الضرورة والحاجة: كتَعْريب أسماء النباتات، والأشجار، والحيوانات والآلات و المخترعات الحديثة.

---

(١) ينظر الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر المغربي: ص٧٧، وفصول في فقه اللغة، رمضان عبدالتواب: ص٣٦٥ .

(٢) الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر المغربي: ص٧٧ .

(٣) ينظر من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس:ص١٠٣-١٠٤، ورمضان عبدالتواب، فصول في فقه العربيَّة: ص٣٥٩، وفي فقه اللغة، عبدالعزيز علام: ص١٩٦.

- التأليف من قبل علماء ليسوا من أصل عربي، فقد أَلَّفوا بالعربيَّة كتبًا ورسائل علميَّة حول الحيوان والنبات والطب، وحشوا فيها قدرًا كبيرًا من تلك الألفاظ، على نحو ما فعل الفارابي والرازي وابن سينا[1].
- خفة اللفظ المستعار، كأن يكون الاسم الأجنبي أخف في النطق من الاسم العربيّ للشيء نفسه، مثل: المسك بدلاً من المشموم والتوت بدلاً من الفرصاد.
- الدعاية والإعلان، حيث يعمد أصحاب الشركات والمصانع إلى اقتباس كلمة أجنبيَّة يخلعونها على بضائعهم أو مصنوعاتهم.

(١) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس: ص ١٠٤.

المبحث الثاني: الظواهر الدِّلاليَّة للألفاظ المعرَّبة في كتاب المهذَّب

إنَّ اللُّغة العربية بمرونتها، واتساع مادتها، وتنوع معاني مفرداتها بحسب ما يعرض لها من تطور وتغير دلاليٍّ استطاعت أن تخضع الألفاظ الأعجميَّة المعرَّبة لما خضعت له ألفاظها من تعدد المعنى واشتراك اللفظ فيه، وترادف لغويٍّ، وتخصيص أو تعميم دلاليٍّ.

حيث وردت تلك الألفاظ المعرَّبة في المعاجم العربيّة بدلالات متعددة حينًا،وبألفاظ متعددة لدلالة واحدة حيناً آخر، وأحياناً تخصص أو تعمم دلالتها، يقول جواد علي[(١)]:"وفي كتب اللغة والأدب مصطلحات ذات معان إدارية مثل (الطَّسُّوج) [(٢)] و(الكُوَر) وردت فيها عرضًا، غير أنَّ ما أورده علماء اللُّغة عنها لا يبين لنا وضوح استعمالها، ولا الأزمنة التي استعملت فيها، ولا المراد منها فهم يقولون عن (الطَّسُّوج)، الطَّسُّوج: النَّاحية، وربع الدانِق. وقيل: مقدار من الوزن، وقيل: معرَّب واحد من طَساسِيج السواد"؛ ذلك لأنَّ المعجم العربي في كثير من الأحيان يغفل دور السِّياق في إيضاح دلالة الألفاظ المُعَرَّبة، لذلك تقف هذه الدراسة عليها في سياقها اللُّغوي العربيّ بعد حصرها في كتاب المهذَّب، إذ بلغت أربعًا وثمانين كلمة معرَّبة، منها ثلاث عشرة كلمة أصابها تطور دلاليٌّ، هي مادة هذا البحث، وفيما يأتي بيان لذلك:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي:٥/٢٩٦- ٢٩٧.

(٢) وهي لفظة أعجميّة معرَّبة، ينظر الصحاح: ١/٣٢٧، والألفاظ الفارسيّة المعرَّبة، ادّى شير:ص١١٢، وقصد السبيل، المحبي: ١/٢٦١.

أولاً: تعدد المعنى واشتراكه

المراد بتعدد المعنى واشتراك اللَّفظ فيه هو: قدرة الكلمة الواحدة في اللُّغة على الإشارة إلى مجموعة مختلفة من الدِّلالات، وهذه القدرة تسمى بالتعددية الدِّلاليَّة (بوليزمي)(polysemie) والكلمة التي تؤدي الوظيفة الإشاريَّة تسمى بالمشترك اللفظيّ[(١)]قال السرخسي [(٢)]:"وأما المشترك: فكلُّ لفظ يشترك فيه معانٍ أو أسامٍ لا على سبيل الانتظام؛ بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعيَّن الواحد مرادًا به، انتفى الآخر" وقال ابن الحاجب في شرح الْمُفَصَّل [(٣)]:"هو اللَّفظ الواحد الدَّالُّ على معنيَيْن مُختلفين أو أكثر دلالة على السَّواءِ عند أَهل تلك اللُّغة".

وقد اختلف علماء العربيَّة أمام هذه الظاهرة ما بين منكر ومؤيد لها، إلاَّ أنَّ الجمهور أقرَّها؛ لكثرة ورودها في اللُّغة العربيَّة، ووقف بعضهم منها موقفًا وسطًا كأبي عليٍّ الفارسيّ الذي يرى بأن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألاَّ يكون قصدًا في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون كل لفظة استعملت بمعنى ثم استعيرت لشيء، فتكثر وتغلب، وتصبح بمنزلة الأصل[(٤)]. أمَّا المنكرون فإنَّهم قلَّة أشهرهم ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) في معرض حديثه عن فعل وأفعل بمعنى في كتابه شرح الفصيح[(٥)].

---

(١) مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر: ص١٢٣.

(٢) أصول السرخسي: ١/١٢٦.

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشيّ:٢/٣٧٧.

(٤) ينظر المخصص:٤/١٧٣.

(٥) ينظر المزهر، السيوطي:١/٣٠٧.

ولأهميَّة هذه الظاهرة الدِّلاليَّة صنَّف العلماء كتبًا تجمع ألفاظ المشترك اللفظيّ وتبحث تعدد معناها، ككتاب"الوجوه والنظائر"في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ) وكتاب "الوجوه والنظائر في القرآن" أيضًا، لهارون بن موسى الأزديّ(ت١٧٠هـ)، وكتاب" الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى" لأبي عبيد القاسم بن سلاّم(ت٢٢٤هـ)، وكتاب"ما اتفق لفظه واختلف معناه" لأبي العميثل (ت٢٠٤هـ) وكتاب"المنجد في اللغة "لكراع النمل(ت٣١٠هـ)، وغيرها [١].

أسبابه:

يقع تعدد المعنى واشتراك اللفظ فيه لعدّة أسباب [٢]، منها:

- الاستعمال المجازي.
- اختلاف اللهجات.
- اقتراض الألفاظ من لغات أخرى.
- التطور الصوتي لبعض الكلمات بالقلب أو الإبدال.
- العوارض التصريفية.

ولاشك في أنَّ تلك الاحتمالية الدلاليَّة لكلمات المشترك اللَّفظيّ لا يؤكدها إلا السياق الذي ترد فيه الكلمة؛ فالسِّياق وحده قادرٌ علي تعيين المراد منها سواء كانت عربيَّة أم معرَّبة.

---

(١) علم الدَّلالة، أحمد مختار عمر :ص ١٤٧.١٥١ .

(٢) ينظر فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب: ص ٣٢٦.٣٣١، وفقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب:ص١٨٠.١٨١.

إنَّ اللغة العربيَّة بسعتها الدِّلاليَّة استطاعت أن تُخضِع تلك الألفاظ الأعجميَّة لما تَخضَع له ألفاظها من حيث تعدد المعنى واشتراك اللفظ فيه، يظهر ذلك جليًّا في هذه الدراسة بالوقوف على معاني تلك الألفاظ في كل سياق ترد فيه، من ذلك الألفاظ الآتية:

- **(البَريد)**: كلمة معرَّبة مأخوذة من اللغة الفارسيّة، وقيل الروميَّة[١]، قال الخفاجيُّ[٢]:" بَريد هو في الأصل البغل كلمة فارسيَّة وأصله (بريد دم) أي محذوف الذَّنب؛ لأنَّه يقال دابة البَريد كانت كذلك" وذكر الزمخشري[٣] أنَّها كلمة فارسية أَصْلهَا (بريده دم) أَي: مَحْذُوف الذَّنب؛ لِأَنَّ بغال الْبَرِيد كَانَت محذوفة الأذناب، فعرِّبت الْكَلِمَة وخُفِفَت، ثمَّ سمي الرَّسُول الَّذِي يركبه بريدًا، والمسافة الَّتِي بَين السكتين بريدًا"، ووافقه في ذلك الخوارزمي[٤]" وقال المُطرَّزي[٥]:" الْبَغْلَةُ الْمُرَتَّبَةُ فِي الرِّبَاطِ تَعْرِيبُ بُرِيدَه دُمْ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الرَّسُولُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا ثُمَّ سُمِّيَتْ الْمَسَافَةُ بِهِ وَالْجَمْعُ بُرُدٌ بِضَمَّتَيْنِ" وذهب ادّى شير إلى أنَّ أصله فارسي من بَرْدَن أي نَقَل وحَمَل[٦]، وقيل فيه أيضًا أنَّ أصله يوناني (بَريدُس) مأخوذ من اللغة اللاتينية: وهو الحصان الذي تحمل عليه

(١) الألفاظ الفارسية المعرَّب، ادّي شير: ص١٨

(٢) شفاء الغليل، الخفاجي: ص٦٧.

(٣) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري :٩٢/١.

(٤) مفاتيح العلوم: ص٨٩.

(٥) المغرب في ترتيب المعرب:٦٧/١.

(٦) الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّي شير: ص١٨

الرسائل، ثم سمي به الرسول، والمسافة [١]).

وبتتبع كلمة(البَريد) في كتاب " المهذب" للشِّيرازيّ للوقوف على تعدد معناها بحسب السِّياق نجده يذكرها بدلالات مختلفة باختلاف الأبواب الفقهية التي ترد فيها، على النحو الموالي:

١)**الدَّابة**: جاءت بهذا المعنى في سياق ذكرها في باب صلاة المريض، قال الشِّيرازيُّ [٢]):"لِمَا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا وَقَعَ فِي عَيْنَيْهِ المَاءُ حَمَلَ إِلَيْهِ عَبْدُالمَلِكِ الأَطبَّاءَ عَلَى البُرُدِ" حيث أفاد حرف الجر(على) في هذا السِّياق الاستعلاء على المجرور(البُرُد)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف:آية٢٢) قال الرَّكبي[٣]):" قوله الأطبَّاءُ على البُرُد" جمع بَريد وأراد هاهنا الرواحل من الإبل"، قال الزمخشري [٤]):البَريد في الأصل البَغل" وقال الجوهري[٥]):" البَريدُ المُرتَّبُ [٦]):يقال حُمِل فلان على البريد"، وتطلق على

(١) القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل: ص٥٠

(٢) المهذب: ٣٢٨/١..

(٣) ينظر النظم المستعذب، الرَّكبي: ١٠٣/١.

(٤) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري :٩٢/١وينظر النظم المستعذب، الرَّكبي: ١٠٥/٢

(٥) الصحاح، الجوهري:٤٤٧/٢.

(٦) حيث كان يُرَتَّب في كُلّ سِكَّة بِغال " والسِّكة: هي الموضع الذي يسكُنُه الفُيُوجُ المرَتَّبون من رِباطٍ أو قُبّةٍ أو بيتٍ أو نحو ذلك وبعد ما بين السِّكتين أربعة فراسخ. ينظر تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا: ص٨٣-٨٤.

الفُرانِقِ[١]؛ لأنَّه يُنْذِرُ قُدَّامَ الأسد[٢] والبَرِيدُ الدَّابة التي تحمل البَرِيْدَ[٣].

٢)**الرَّسول**: جاءت بهذا المعنى في سياق ذكرها في كتاب السِّيَر، حيث قال [٤]:" ويُكْرَهُ حَمْلُ مَنْ قُتِلَ مِنْ الكُفَّارِ إلى بِلادِ المسْلِمينَ، لِمَا رَوَيَ عُقْبَةَ بِنْ عَامِرٍ أَنَّ شُرَحْبِيلَ بِنْ حَسَنَةَ وَعَمْرَو بِنْ العَاصِ بَعَثَا بَرِيْدًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ ـ رضي الله عنه ـ بِرَأْسِ يَنَّاق البِطْرِيق، فَقَالَ أَتَحْمِلُونَ الجِيَفَ إِلَى مَدِيْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ" أكَّد هذا المعنى حرف الجر(إلى) الذي أفاد الوصول إلى الغاية المكانيَّة، في سياق خطاب الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بصيغة الفعل المضارع(أتحملون)وقد سبق بالاستفهام الإنكاري؛ لإرسالهم رأس(يَنَّاق البطريق) إلى مدينة رسول الله ﷺ قال الرَّكبي[٥]:" بعثا بريدًا: أي رسولاً"، وقال صاحب العين[٦]: والبَرِيدُ :الرسولُ المُبْرَد على دَوابِّ البَريد، وابرادُه إرسالُه"، وقال الجوهري[٧]:"والرسولُ بَرِيدٌ، وَقَالَ بعض الْعَرَب:" الحُمَّى بَرِيدُ الْمَوْت، أَرَادَ أَنَّهَا رسولُ الْمَوْت تُنْذِر بِهِ "وقال الأزهري [٨]:"والبَرِيدُ :الرسولُ و ابرادُه إرسالُه".

٣)**المسافة**: وقد جاءت بهذا المعنى في سياق ذكرها في باب صلاة المسافر، حيث

---

(١) وهو معرب "بَرْوَانَك" بالفارسية، وربما سمُّوا دليل الجَيشِ فُرانِقًا. الصحاح:١٥٤٣/٤.

(٢) السابق نفسه.

(٣) الألفاظ الفارسية المعرَّب، ادّي شير: ص١٨

(٤) المهذَّب :٣/ ٤٤٨.

(٥) النظم المستعذب، الرَّكبي:٢٨٣/٢.

(٦) العين، الفراهيدي: ٢٩/٨.

(٧) الصحاح، الجوهري:٤٤٧/٢.

(٨) تهذيب اللغة:٧٥/١٤-٧٦. وينظر قصد السبيل، المحبي: ٢٧٦/١.

قال الشيرازيّ[١]:" وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ إلاَّ فِي مَسِيْرَةِ يَوْمَيْنِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ كُلُّ بَرِيْدٍ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ فَذَلِكَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً" ومعلوم أنَّ للمسافر رخصة القصر في الصلاة لمسافة معلومة، هي أربعة بُرُدٍ بحسب سياق المهذَّب، وجاء في معجم العين: البَريد :ستَّة أميال يتِمُّ بها فَرْسخان[٢]:وقال الجوهري[٣]:" والبريد اثنا عشر ميلاً"، وقال ابن سيده[٤]:"والبَرِيدُ :فَرْسخانِ. وقيل: ما بَيْنَ كُلِّ مَنْزِلَيْنِ بِرِيدٌ"، وقال الأزهري [٥]:"وسكك البَرِيدِ كُلُّ سِكَّة مِنْهَا بريد اثْنَا عشرَ ميلًا".

- **الكُوبَة**: كلمة فارسيَّة معرَّبة حملت في معاجم اللغة العربية عدّة دلالات؛ بسبب تعدد اللهجات العربيّة التي استعملتها، وبسبب السِّياق اللُّغويّة الذي وردت فيه، قال الجوهري[٦]: الكُوبَةُ: (الطَّبْلُ الصَّغِيرُ المِخَصَّرُ)،وقال ابن بري[٧]:"قَالَ أَبُو مَنْصُور والكُوبَة الطَّبل الصَّغِير المخصر وَهُوَ أعجمي وَقَالَ مُحَمَّد بن كثير الكُوبَة النَّرْد بلغَة الْيمن " وقال ابن الجوزي [٨]في غريب الحديث"إِنَّ الله حرَّم الكُوبَة وفيهَا ثَلَاثَة أَقْوَال أَحدهَا النَّرْد، وَالثَّانِي الطبل،

---

(١) المهذب للشيرازي : ١/٣٢٩-٣٣٠.

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨/٢٩.

(٣) الصحاح، الجوهري:٢/٤٤٧.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده:٩/٣٢٣.

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري:١٤/٧٥.٧٦. وينظر قصد السبيل، المحبي: ١/٢٧٦.

(٦) الصحاح، الجوهري: ١/٢١٥، وينظر الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّى شير : ص١٣٩.

(٧) في التعريب والمعرب وهو المعروف بحاشية ابن بري: ص١٤٢، وينظر المعرَّب من الكلام الأعجمي، الجواليقي : ص ٢٩٥.

(٨) غريب الحديث، ابن الجوزي: ٢/٣٠٣ وينظر غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي: ٤/٢٧٨.

ذكرهمَا أَبُو عبيد وَالثَّالِث البَرَبَط"، وجمع الزبيدي معاني الكُوبَة في التَّاج، وذكر بأنَّها تعني: الشِّطْرَنْجَةُ، والطَّبْل، والنَّرْدُ، والفِهْرُ، والبَرْبَطَ [(١)] كُلُّها معرَّبة ماعدا(الطَّبْلَ، والفِهْرَ)، وبتتبع كلمة(الكُوْبَة) في كتاب" المهذَّب" للشِّيرازيِّ للوقوف على معناها بحسب السِّياق نجده يذكرها للدلالة على(الطَّبْل) في سياق ذكرها في باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل، حيث قال [(٢)]:" وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ العَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَال" :إنَّ اللهَ حَرَّم عَلَى أُمَّتِي الخَمْرَ وَالميْسَرَ وَالمِزْرَ وَالكُوْبَةَ والقِنِّينَ"، فالكُوْبَةُ الطَّبْلُ والقِنِّينُ البَرَبَطَ " حيث قطع الشِّيرازيُّ الشك في دلالتها في هذا السِّياق بالتعريف بالمراد بها صراحة فيه، وبالرجوع إلى معاجم اللغة فإنَّ(الكُوْبَة) تشترك في الدِّلالات الآتية:

١)**النَّرد**: هو لفظٌ أعجميٌّ معرَّب، وقيل: هي لعبة اخترعها أردشير بن بابك من ملوك الفرس ولهذا أضيف إليه فقيل (النَّردشير) أو بزرجمهر، أو غيرهما، والنَّرد عبارة عن سبع لعبات، وهي بالفارسية: فارد، وزياد، وستاره، وخانه كير، وطويل، ودهزار، ومنصوبة، ونرد الفارسي يطلق أيضًا على طلاء مركب فمنه أيضًا العربي نرد بمعنى الطلاء [(٣)] والنَّرْد: الكُوبَة بلغَة الْيمن[(٤)] .

٢)**البَرَبَط**: البَرَبَط العود تعريب بَرْبَت وأصل معناه صدر الإوز لأنهُ يشبهه. ومنه

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي:٤/١٨١ -١٨٢

(٢) المهذَّب: ٣/٦٩٠.

(٣) ينظر الألفاظ الفارسية المعرَّبة،ادّي شير :ص١٥١، وتفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا الحلبي: ص٧٣.

(٤) ينظر ص٢٩ من هذا البحث.

اليوناني(papbrros)[1]وقيل: البَرَبَط فارسي مركب من (براي) صدر و(بَط)العربية فيكون معناه صدر البطة وهو اسم العود من الآت الطرب [2].

٣)**الشِّطرَنج**: لفظٌ فارسيٌّ معرَّب، يطلق على لعبة مشهورة تسمى بالفارسيَّة (شَتَرْنك): أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً، وقيل:(شَتَرْنْك) أي ستة ألوان، وذلك لأن لها ستة أصناف من القطع التي يلعب بها فيها، وهي الشاه، والفرزان، والرخ،والفرس، والفيل،والبيذق، قيل: هي من مخترعات الفرس، وقيل: الهنود [3] .

٤)**الطَّبْل**: قال الجوهري:"الطَبْلُ: الذي يُضْرَبُ به وطَبْلُ الدراهِم وغيرها. معروف والطَبْلُ :الخَلْقُ .يقال :ما أدري أيُّ الطَبْلِ هو؟ أي: أيُّ الناس هو"[4].

٥) **الفِهْر**: الحَجَر ملءُ الكَفِّ، يذكَّر ويؤنَّث، والجمع أفْهارٌ [5].

---

(١) الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّى شير: ص١٨ وينظر قصد السبيل، المحبي : ١/٢٦١-٢٦٣.

(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا الحلبي:ص٨

(٣) ينظر الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّي شير: ص ١٠٠-١٠١، وينظر ص٢٩ من هذا البحث حيث ذكر الزَّبيديُّ بأنَّ الكُوْبَة هي الشَّطَرَنْجَة.

(٤) الصحاح، الجوهري:٥/٧٥٠

(٥) السابق :٢/٧٨٤.

- **الدُّكَّان:** كلمة فارسيَّة معرَّبة [١]:وذهب ادّي شير إلى أنها كلمة يونانية الأصل [٢]. وعند تتبعها في كتاب " المهَذَّب" للوقوف على تعدد معناها بحسب السياق نجده يذكرها بدلالات مختلفة باختلاف الأبواب الفقهية التي ترد فيها، على النحو الموالي:

١) **الدَّكَّة:** هي كلمة فارسية معرَّبة، تعني المكان المرتفع يجلس عليه[٣]قال الفيومي[٤]:" الدَّكَّةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ يُجْلَسُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمِسْطَبَةُ مُعَرَّبٌ" وقد جاءت كلمة (الدُّكَّان) بهذا المعنى في المهذَّب في سياق ذكرها في باب موقف الإمام والمأموم، قال الشيرازيُّ[٥]:" والسُّنَّة ألاَّ يكون مَوْضِعُ الإمَام أَعْلَى مِنْ مَوْضِعِ المأمُومِ؛ لِما رُوِيَ أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِي الله عَنْهُ صَلَّى على دُكَّانٍ والنَّاسُ أَسْفَلَ مِنْهُ فَجَذَبَهُ سَلْمَانُ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . حَتَّى أَنْزَلَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَكَ يَكْرَهُونَ أَنْ يُصَلِّي الإمَامُ عَلَى شَيءٍ وَهُمْ أَسْفَلُ مِنْهُ " حيث أكَّد السياق هذه الدِّلالة بحرف الجر (على) الدال على الاستعلاء على المجرور(الدُّكَّان)، وبالجمل المصاحبة(لا يكون موضع الإمام أعلى من موضع المأموم)، و(الناس أسفَل منه)، و(فجذبه)،

---

(١) الصحاح، الجوهري: ٢١١٤/٥، وينظر فقه اللُّغة وسرَّ العربية، الثعالبي:ص٢٩٢، تاج العروس، الزَّبيدي: ٣٥ :/٢٢، المصباح المنير، الفيومي:ص١٠٤.وينظر تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا الحلبي: ص٢٨.

(٢) الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّي شير:ص٦٥.

(٣) قصد السبيل،المحبي:٣١/٢

(٤) المصباح المنير، الفيومي:ص١٠٤.

(٥) المهذَّب: ٣٢٣/١.

و(أنزله)، قال الزَّكبي[1] قوله" :دُكَّانٍ: هُوَ البِنَاءُ المرْتَفِعُ قَلِيلا، وَلَيْسَ مِنْ دُكَّانِ السُّوْقِ، وَهُوَ الَّذي يُقْعَدُ عَلَيْهِ"، وقال الجوهري[2]:"والدَكَّةُ والدُكَّانُ :الذي يقْعَدُ عليه، قال الشاعر[3]:

فأَبْقى باطِلي والجِدُّ منها كدُكَّانِ الدَرابِنَةِ المطِينِ

قال ابن الأثير[4]:؛ الدُّكَّانُ: الدَّكَّة الْمَبْنِيَّةُ للجُلوس عَلَيْهَا، وَالنُّونُ مُخْتَلف فِيهَا، فمنهمُ مَنْ يَجْعَلُها أصْلاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يجْعَلُها زَائِدَةً".

٢) **مكان البيع والشراء:** ذكر الشِّيرازيُّ (الدُّكَّان) بمعنى مكان البيع والشراء في سياق باب تضمين المستأجر والأجير، حين قال [5]:" فَإِنْ كَانَ العَمَلُ فِي مِلْكِ المُسْتَأْجِرِ بِأَنْ دَعَاهُ إِلى دَارِهِ لِيَعْمَلَ لَهُ أَوْ كَانَ العَمَلُ فِي دُكَّانِ الأَجِيْرِ وَالمُسْتَأْجِرُ حَاضِرٌ أَوْ اِكْتَرَاْهُ لِيَحْمِلَ لَهُ شَيْئاً وَهُوَ مَعَهُ لَمْ يَضْمَنْ" حيث أفاد حرف الجر(في) في هذا السِّياق الاحتواء في المكان، رافقته قرينة أخرى، هي إضافة كلمة (دُكَّان)إلى (الأَجِيْر)، وكذلك الضمير المتصل في (اكتراه) العائدة على الدُّكَّان، فدلَّت القرائن المصاحبة للكلمة مجتمعه أنَّ المراد بالدُّكَّان فيه مكان البيع والشراء.

---

(١) النظم المستعذب، الزَّكبي:١/١٠٢.

(٢) الصحاح، للجوهري: ٤/١٥٨٤.

(٣) هو المثقب العبدي، والبيت في أمالي اليزيدي: ص١٤٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/١٢٨.

(٥) المهذَّب: ٢/ ٤٣٠.

- ووردت بهذا المعنى أيضًا في سياق ذكرها في باب زكاة الزروع، قال الشيرازي[١]:" وإِنْ كَانَ الزَّرْعُ لِوَاحِدٍ، والأرض لآخَرَ، وَجَبَ العُشْرُ عَلَى مَالِكِ الزَّرْعِ عِنْدَ الوُجُوبِ، لأنَّ الزَّكاة تَجِبُ في الزَّرْعِ، فَوَجَبَتْ عَلَى مَالِكِهِ، كَزَكَاةِ التِّجَارَةِ تَجِبُ عَلَى مَالِكِ المالِ دُوْنَ مَالِكِ الدُّكَّانِ" وفي هذا السِّياق جاءت قرينة (التِّجارة) التي يكون فيها البيع والشراء، وقرينة أخرى، هي إضافة (الدُّكَّان) إلى مالكه، للدلالة على مكان البيع والشراء، قال الجوهري [٢]: " الدُّكَّان واحد الدَّكاكين، وهي: الحوانيت، فارسيٌّ معرّب" وقال الثعالبي [٣]:الحانوت: مكان البيع والشراء"، وذكر الزبيدي أنَّ (الدُّكَّان) فارسيٌّ معرَّب، وهو أعمُّ من الحانوت[٤]وجاء في المصباح[٥]:"الدُّكَّانُ قِيلَ مُعَرَّبٌ وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَانُوتِ وعَلى الدَّكَّةِ".

ثانيًا: الترادف

الترادف هو مصطلح يجمع بين مجموعة كبيرة من الألفاظ في المعجم ؛لأنها تدل على معنى واحد؛ لما بينها من علاقة دلاليَّة جامعة [٦] وهو عبارة عن اتحاد المفهوم وموالاة الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[٧].

---

(١) المهذَّب: ٥٠٩/١.

(٢) الصحاح : ٢١١٤/٥، وينظر تفسير الألفاظ الدخيلة،طوبيا الحلبي: ص٢٨.

(٣) فقه اللغة وسرَّ العربية، الثعالبي:ص٢٩٢.

(٤) تاج العروس، الزَّبيدي: ٣٥ :/٢٢

(٥) المصباح المنير، الفيومي: ص١٠٤.

(٦) مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر: ص ١١٣ .

(٧) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر،الجرجاني:٦٥/١.

وعرفه(ستيف أولمان) بأنه:" ألفاظ متحدة المعنى وقابلة فيما بينها في أي سياق"[(١)] .

ولعل الترادف اللغوي ظاهرة اتصفت بها اللغة العربيَّة مثلما اتصفت بها اللغات الإنسانيَّة على اختلافها. إلاَّ أَنَّ العلماء تباينت آراؤهم في وقوعها، ما بين مثبت ومنكر، فممن أثبتها وأقرَّ بوجودها: ابن خالويه (ت٣٢٤هـ) والفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط(ت٨١٧هـ)، وابن جني في كتابه الخصائص في (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض) [(٢)]، وممن أنكرها: أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي (ت٢٣١هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحي بن ثعلب(ت٢٩١هـ) وابن درستويه(ت٣٣٠هـ)، وأبو علي الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)، وابن فارس(ت٣٩٥هـ) [(٣)]ومن المحدثين: إبراهيم أنيس، وعلي الجارم [(٤)] .

وعلى الرغم من ذلك نجد العديد من المصنفات التي تجمع تلك الألفاظ المترادفة، منها كتاب (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى))لأبي الحسن الرماني(ت٣٨٤هـ)، وكتاب(الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)

---

(١) دور الكلمة في اللغة: ستيف أولمان: ص ٩٧، وينظر فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب: ص٣٠٩ .

(٢) دور الكلمة في اللغة، ستيف أولمان، ترجمة كمال بشر، هامش المترجم :ص ١٠٩، وينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ص٢١٦.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ص ٢١٨، وينظر فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب: ص ٣١٦-٣١١.

(٤) دور الكلمة في اللغة، ستيف أولمان، ترجمة كمال بشر، هامش المترجم :ص ١٠٦.

للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، وكتاب(ترقيق الأسل لتصفيق العسل) له أيضًا، وكتاب(أسماء الأسد) وكتاب (أسماء الحيَّة)لابن خالويه (ت٣٢٤هـ) وغيرها.

ونظرًا لتباين مواقف العلماء تجاه هذه الظاهرة اللغوية يقدّم لنا كمال بشر[(١)] حلاً للتخلص من الاضطراب في معاملتها، وهو القيام بالدراسة الإحصائية الشاملة لكل ما يدخل تحت هذا الباب، بمراعاة الآتي:

- تحديد بيئة الكلام المدروس، سواء كان لهجة معينة، أم اللغة العربية بصفة عامة .
- تحديد الصيغة، أي أسلوب العامة أم أسلوب المثقفين ؟
- مراعاة سياق الحال، وهو مجموع الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي وتلابسه.

وأيضًا إمكانية دراسة هذه الظاهرة في ضوء نظريَّة السِّياق بالنظر إلى اشتراك الألفاظ المترادفة في جانب من الدلالة الأصليَّة، وانفراد كل لفظ بجانب من الدلالات الهامشيَّة يميزه من غيره.

أهميَّته:

للترادف أهمية لا يمكن إنكارها تتلخص في الآتي:

١) وسيلة من وسائل زيادة الثروة اللفظية؛ إذ يسهم الترادف في التوسع في سلوك طُرق الفصاحة، وأسلوب النّظم، وإظهار ألوان المعاني [(٢)].

٢) يتيح للكاتب والخطيب والشاعر تخيّر الألفاظ المناسبة للتّعبير عن المواقف

---

(١) المزهر، السيوطي: ٣١٦/١ وما بعدها .

(٢) ينظر المزهر، السيوطي :٣١٩،/١ وفصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب: ص٣٢٥.

المختلفة [١]».

٣) يسهم الترادف في قبول التنوع اللَّفظي المرتبط بالمعنى السِّياقيّ .

أنواعه:

- الترادف الكامل: حين يتطابق اللَّفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللُّغة بأيّ فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات، وهذا النوع من الترادف نادر الوقوع في اللُّغة لاستحالة التطابق الدِّلالي التام بين لفظين أو أكثر في سياقات مختلفة[٢]».
- الترادف الجزئي أو شبه الترادف: يراد به التشابه الدِّلالي بين كلمتين أو أكثر بحيث يكون الاختلاف الوحيد بينهما في درجة التطابق، بالنظر إلى الدِّلالات الهامشيَّة بالنسبة لسياقات معيَّنة وأشخاص بعينهم[٣]».

إنَّ النوع الثاني من أنواع الترادف هو الأعم والأكثر وجودًا بين ألفاظ اللُّغة العربيَّة، وقد امتدّ ليكون بين بعض الألفاظ المعرَّبة التي دخلت إليها وخضعت لمقاييسها، من ذلك ما ورد في كتاب المهذَّب عند حديثه عن آلة من الآت الطرب، وهي آلة (العود)[٤]» وتسمى في العربية (المِزْهَر) حيث ذكرها بلفظين معرَّبين مترادفين على النحو الموالي:

١)**القِنّينُ**: وردت هذه الكلمة في باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل، قال

---

(١) ينظر فصول في فقه العربية: ص٣٢٣.

(٢) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس : ص١٧٩ .

(٣) الكلمة دراسة لغوية معجميّة، حلمي خليل، ص ١٣٣، وقد توسع أحمد مختار عمر في بيان أنواع الترادف اللفظي، ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر ٢٢٠- ٢٢١.

(٤) قيل بأنها عبرانية، ينظر تفسير الألفاظ، طوبيا الحلبي: ص٤٨.

الشِّيرازيُّ [١]:"وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ العَاصِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَال" :إنَّ اللهَ حَرَّم عَلَى أُمَّتِي الخَمْرَ وَالمَيْسَرَ وَالمِزْرَ وَالكُوْبَةَ والقِنِّينَ"، فالكُوْبَةُ الطَّبْلُ والقِنِّينُ البَربَطَ "قال الزَّكي [٢]: "فسرهُما الشَّيْخُ فِي الْكِتابِ وَفَسرّ الْقِنِّينَ بِالْبَرْبَطِ، وَهُوَ: عودُ الْغِناءِ" وأشار إلى ذلك ابن باطيش في (المغني) [٣] حيث ذكر بأنَّ الشيرازي فسَّر (القِنِّينُ) بالبَرْبَط، يريد بأنَّه عود الغناء.

٢)**البَربَط**: وردت في نفس السياق السابق بقول الشيرازي:" والقِنِّينُ البَربَطَ" حيث عرَّف الشيرازي القِنِّين بلفظ معرَّب مرادف له في نفس السياق لاتحاد دلالة اللفظين المعرَّبين عنده.

وبالرجوع إلى معاجم اللغة فإنَّ هذه الآلة وردت الدلالة عليها بالألفاظ المعرَّبة الآتية:

١)**الطُّنْبُور**: من آلات الطرب له عنق طويل وستة أوتار معرَّب تَنْبُور، أصلة دُنْبَه بَرَه أي: إلية الحمل، سمي به على التشبيه، ومنه طنبور بالكرديَّة، والسريانية الدارجة، وبالفرنسية tambour وبالأسبانية tambor [٤]قال صاحب العين [٥]:" الطُّنبور الذي يُلْعَبُ به، معرَّب"، وقال الجوهري[٦]:"الطُّنْبُورُ فارسيٌّ

---

(١) المهذب: ٣/٦٩٠ .

(٢) النظم المستعذب، الزَّكي: ٢/٣٧٠

(٣) المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء، لابن باطيش : ١/٧٠٠.

(٤) الألفاظ الفارسَّة المعرَّبة، ادّي شير: ص١٥.

(٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي:٧/٤٧٢ .

(٦) الصحاح،الجوهري:٢/٧٢٦، وينظر شفاء الغليل، الخفاجي:ص١٧٥.

معرَّب، والطِّنبار لغة"، وقال الجواليقي[1]:" الطُّنبور الذي يلعب به معرَّب، وقد استعمل في لفظ العربية، وروى أبو حاتم عن الأصمعي: "الطُّنبور" دخيلٌ، وإنما شبه بألية الحَمَل. وهي بالفارسية(دُنْبِ بَرَه) فقيل طُنْبُورٌ، والطِّنبارُ لغة فيه" وقال المحبي[2]:"الطُّنبور كعصفور، معروف، معرَّب"دُنبه بَرَّه"شُبِّه بأليةِ الحَمل، والطِّنبار بالكسر، لغة فيه".

٢)**(القِنّينُ)**: نقل الأزهري في التهذيب[3]عن ابن الأعرابي:قوله:" التَّقْنِين: الضَّربُ بالقِنّين وهو الطُّنْبُورُ بالحبشية" ونقل ابن سيده في المخصص عن الزجاجي قوله:" القنين من أسماء طُنْبور الحبشة" وقال في المحكم[4]:" والقِنّينُ طُنْبور الْحَبَشَةِ عن الزجاجي. وَقَانُونُ كُلِّ شَيْءٍ: طريقُه وَمِقْيَاسُهُ: وأُراها دَخِيلَةً "[5] و"قال ابن قتيبة القِنّين لُعْبَةٌ للّروم يُقَامِرونَ بها"[6]. وذكر الزَّبيدي بأنَّ القِنّينُ لفظ معرَّب وأشار إلى أنَّه طنبور أهل الحبشة [7]قال المحبي[8]:" القِنّين كسِكّين، الطُّنبور، وقيل: لُعبة للروم يتقامرون بها.

---

(١) المعرَّب،الجواليقي:٢٢٥.

(٢) قصد السبيل، المحبي:٢٦٥/٢.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري:٢٣٦/٨.

(٤) المحكم، ابن سيده:١٣٦/٦.

(٥) ينظر المخصص ١١/٤، و التاج:٤٣٨/١٢، ومختار الصحاح: ١٩٣/١.

(٦) غريب الحديث، ابن الجوزي :٢٦٨/٢.

(٧) تاج العروس، الزبيدي: ٢٦/٣٦ .

(٨) قصد السبيل، المحبي:٣٦٩/٢.

٣)(**البَرَبَط**): كلمة معرَّبة مأخوذ من اللغة الفارسية[١]) قال الخفاجي:" بَرْبَط من الملاهي عود الطَّرَب معرّب، قيل شبه بصدر البط وبَرْ الصدر" وقال آدي شير[٢])" البَربَط العود تعريب بَرْبَت وأصل معناه صدر الإوز لأنهُ يشبهه. ومنه اليوناني papbrros "وقيل:البَربَط فارسي مركب من (براي) صدر و(بَط) العربية فيكون معناه صدر البطة وهو اسم العود من الآت الطرب [٣])، وذكر ابن الأثير بأنَّ(البَرْبَط) مُعرَّب (بَربَت) لأنّ الضارب به يضعه على صدره [٤])، تكلمت به العرب قديماً قال الأعشى[٥]):

والنّاي نَرِمٍ وَ بَربَطٍ" ذي بُحَّة والصَّنجُ يبكي شَجوهُ أن يوضعا

ومن صور الترادف أيضًا بين الألفاظ المعرَّبة في هذا الكتاب الترادف الواقع بين الألفاظ المعرَّبة الدالة على مكان البيع والشراء، وهي على النحو الموالي:

١) **الدُّكَّان**: كلمة فارسية معرَّبة وردت في معاجم اللغة العربيَّة بدلالتين، وهما: الدّكَّة، ومكان البيع والشراء، فإذا دلَّت على مكان البيع والشراء بحسب السِّياق؛ فإنَّها تشترك مع الحانوت في الدلالة[٦]).

---

(١) السابق نفسه، وينظر المعرَّب، الجواليقي:ص٧١.

(٢) الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّى شير: ص١٨، وينظر قصد السبيل، المحبي : ٢٦١/١-٢٦٣.

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا الحلبي:ص٨

(٤) النهاية، لابن الأثير: ١١٢/١

(٥) البيت في الشعر والشعراء، لابن قتيبة:ص٢٥٨ وورد البيت في المعرّب للجواليقي:ص٧٢، ٣٤٠٢١٤.

(٦) ينظر ص٣٢ من هذا البحث.

٢) **الحَانوت:** جاءت كلمة(الحانوت) بمعنى مكان البيع والشراء في كتاب المهذَّب في سياق ذكرها في باب جامع الأيمان، حين قال الشِّيرازيُّ [١]:" وَإِنْ حَلَفَ لَا يَدْخُلَ هَذِهِ الدَّارَ فَانْهَدَمَتْ وَصَارَتْ سَاحَةً أَوْ جُعِلَتْ حَانُوْتًا أَوْ بُسْتَانًا، فَدَخَلَهَا لَمْ يَحْنَثْ؛ لَأَنَّهُ زَالَ عَنْهَا اسْمُ الدَّارِ، وَإِنْ أُعِيْدَتْ بِغَيْرِ تِلْكَ الآلةِ لَمْ يَحْنَثْ" وفي هذا السِّياق جاء الفعل الناسخ (صار) الذي يفيد التحول، مقترنًا بتاء التأنيث، التي تعود على الدار، وبُنِيَ الفعل الماضي(جُعِلَتْ) للمجهول، ودخلت تاء التأنيث عليه أيضًا، وأناب الضمير المستر العائد إلى (الدار) عن الفاعل، ثمَّ جاء حرف العطف (أو)الدال على التخيير بين(الحانوت)و(البستان) في سياق الحلف باليمين، والحانوت كلمة معرَّبة اختلف في أصلها فقيل من اللغة السريانية(حانوتا) وأصل معناها بناء بسقف مقوس[٢]، وقيل تعني مكان البيع والشراء، ذكر هذا المعنى الثعالبي [٣]"في تَفْصِيلِ أَمْكِنَةٍ لِلنَّاسِ مُخْتَلِفَةٍ" فقال:" الحانُوتُ مَكَانُ الشِّرَاءِ والبَيْعِ، الحَانَةُ مَكَانُ التَّسَوُّقِ في الخَمْرِ" ونقل ابن الأنباري[٤] عن الفراء، قوله: "وحدثنا عبدالله. قال: حدثنا يعقوب قالا: الحانوت: أنثى، وإن ذُكِّرتْ ذُهِبَ بها إلى البيت" وذهب السجستاني[٥] إلى أنَّ الحانوت: يذكَّر، ويؤنَّث، وذكر أنَّ بعض العرب يظنُّ الحَانوتَ الخَمْرُ،

---

(١) المهذَّب:٣/١٧١.

(٢) القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، ف عبدالرحيم: ص٨٣.

(٣) فقه اللغة وسر العربيّة: ص٢٠٠.

(٤) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري:١/٤٣٩.

(٥) المذكر والمؤنث، السجستاني: ص١٧٢-١٧٣.

وبَعْضُهُم يظنُّ أنَّه الخَمَّار، ونقل عن الأصمعي قوله [1]: قال فلانٌ الأَعْرَابِيُّ: كان كُثَيِّرُ عَزَّةَ كُرْبجا، يعني أَنَّه كان له حانوتٌ يبيع فيه الخَبَطَ، والعَلَفَ" وفي معجم الصواب اللغوي[2]:اشتريت البضاعة من الحانوت (فصيحة)-اشتريت البضاعة من الدُّكَّان (صحيحة) هذه كلمة دخيلة عُرّبَت وألحقت بالصيغ العربية، قال الفيومي[3]: "وَوَقَعَ فِي كَلامِ الغَزَالِي حَانُوتٌ أو دُكَّانٌ فَاعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ عَلَيه، وَقَال الصَّوَابُ حَذْفُ احْدَى اللَّفْظَتَيْنِ؛ فَإنَّ الحَانُوتَ هي الدُّكَّانُ، وَلا وَجْهَ لِهَذَا الاعْتِرَاض؛ لما تَقَدَّمَ أَنَّ الدُّكَّانَ يُطْلَقُ عَلَى الحَانُوتَ وعَلَى الدَّكَّةَ"[4].

ثالثاً: التعميم والتخصيص

تعميم دلالة الكلمات ضد تخصيصها؛ فقد تدل الكلمة على أفراد كثيرة ينحصر معناها فتدل على فرد واحد منها [5] وقد يحدث العكس، وقد أشار فندريس (Vendryes)في كتابه اللغة إلى أن تعميم الدلالة ينحصر في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله [6] ويرى أن هذه الظاهرة تقع في أسماء النبات، والحيوان، وأسماء أجزاء الجسم، والأمراض والألوان، ويرى

---

(١) السابق نفسه.

(٢) معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر: ٣٧٦/١

(٣) المصباح المنير، الفيومي :ص١٠٥، وينظر الجاسوس على القاموس، الشدياق: ص٣٧٨.

(٤) ينظر ص٣١من هذا البحث.

(٥) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران :ص٢٨٤ .

(٦) اللغة، ج. فندريس (Vendryes Joseph): ص ٢٥٨.

أنها كثيرة الوقوع في أسماء النباتات. أمَّا تخصيص الدِّلالة [1] فيجمع الأصوليون على أنها: دلالة الخاص دلالة قطعية على المعنى الذي من أجله وضع اللفظ في اللغة، ويترتب على ذلك ثبوت الحكم لمدلول اللفظ الخاص على سبيل القطع لا الظن [2] .

و يمكن الوقوف على هذا النوع من التغير الدِّلالي للألفاظ الأعجميَّة المعرَّبة في كتاب المهذَّب للشِّيرازيِّ على النحو الآتي:

- **الإبْرِيْسَم**: لفظ معرَّبٌ يقصد به الحرير الخام[3] ذكره ابن البيطار في الأدوية المفردة [4]قال الجوهرى[5]: "الإبريسمُ معرَّبٌ، وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلِّط فيما ليس من كلامها" وذهب المحبيُّ[6] إلى أنَّه معرَّب(إبريشُم) بضم الشين، وترجمته: الذَّاهِبُ صُعُدا، فإذا لُقِّب به رجل انصرف؛ لأنَّ العرب عرَّبته في نَكِرَة، وأدخلت عليه الألف واللام، وقد ذكره الشيرازيُّ في سياق تفصيل حكم لبس الحرير للرجال، في باب ما يكره لبسه وما لا يكره، حيث قال[7]:" " يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ اسْتِعْمَالُ الدِّيبَاجِ وَالحَرِيْرِ فِي اللُّبْسِ وَالجُلُوْسِ وَغَيْرِهُمَا...فإنْ كَانَ بَعْضُ الثَّوْبِ إبْرِيسَمًا، وَبَعْضُهُ قُطْنًا، فَإِنْ كَانَ

(١) السابق نفسه: ص ٢٥٩.

(٢) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر: ص ١١٦

(٣) تاج العروس، الزبيدي:٣١/٢٧٦.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار:١/١٠.

(٥) الصحاح، الجوهري:٥/١٨٧١.

(٦) ينظر المعرَّب، الجواليقي:ص٢٧.وقصد السبيل، المحبي:١/١٤٨.

(٧) المهذَّب: ١/٣٥٠.

الإبْرِيسَمُ أَكْثَرَ،لَمْ يَحِلَّ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ كَالخَزِّ لَحْمَتُهُ صُوْفٌ وَسَدَاهُ إبْرِيسَمٌ حَلَّ".

يلاحظ من سياق المهذَّب أنَّ (الإبْرِيْسم) وهو الحرير الخام تصنع منه أنواع الثِّياب الموالية على وجه تخصيص دلالة اللفظ المعرَّب:

- **الخَزُّ**: هُوَ ضِرْب مِنْ ثِيَابِ الإبْرَيسم(١)ورجح ادّي شير أنها فارسيَّة من (خاز) وهو ثوب من كتَّان منسوج بغاية الاتقان، أو عن (خَز) وهو الثوب المنسوج من الحرير (٢) وجاء في المصباح(٣): الخَزُّ اسم دابَّة ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها، قال صاحب المطلع على ألفاظ المقنع (٤):" قال أبو السعادات :الخَزُّ المعروف أولًا: ثيابٌ تنسجُ من صوف وإبْرَيْسَم، وهي مباحة. والخَزُّ المعروف الآن: معمول كله من الإبْرَيْسَم، فهو حرام على الرِّجال".
- **الدِّيبَاج**: معرَّب (دِيبا) وهو: الثوب، الذي سداهُ ولحمته حرير، جاء عن ثعلب (لَحْمَةُ الثَّوْبَ) بالفتح(٥)، قَالَ الأَزْهَرِيُّ :لُحْمَةُ الثَّوْبِ: الأَعْلَى، والسَّدَى:الأَسْفَلُ من الثَّوْبِ(٦).وقيل (دِيبا) بالفارسيَّة مركب من (دِيو): أي جن، ومن (باف) أي: نسيج، وقالت فيه العرب (دبج) أي:

---

(١) النهاية، ابن الأثير:١/٣٦٦.

(٢) الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّي شير: ص٥٤.

(٣) المصباح المنير، الفيومي: ص٩٠.

(٤) البعلي: ص٤٢٨، والنهاية،لابن الأثير: ٢/٢٨.

(٥) كتاب الفصيح،ثعلب: ص٣٠١

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري:٥/٦٩

نقش،ودَبَّج، أي: زيَّن[١]" قال الجوهري[٢]:" الدِّيبَاجُ: فارسيٌّ معرَّب ويجمع على دَيابيجَ، وإن شئت دبابيج بالباء إن جعلتَ أصله مشدَّداً، كما قلنا في الدنانير." قال الفيومي[٣]:" الدِّيبَاجُ ثَوْبٌ سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ إبْرَيْسَمٌ وَيُقَالُ هُوَ مُعَرَّبٌ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اشْتَقَّتْ الْعَرَبُ مِنْهُ فَقَالُوا: دَبَجَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ دَبْجًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ إذَا سَقَاهَا فَأَنْبَتَتْ أَزْهَارًا مُخْتَلِفَةً لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ اسْمٌ لِلْمُنَقَّشِ".

وفي سياق آخر ذكر الشِّيرازيُّ كلمة معرَّبة تطلق على أجود الحرير، أو على قطعة منه، هي:

- **السَّرَق:** فارسيَّةٌ معرَّبةٌ، قال صاحب العين[٤]:"السَّرَقُ: أجود الحرير، الواحدة سَرَقة"، وذكر الجوهري[٥]أنَّ السَّرَق: شُقَفُ الحرير، وروى عن أبي عُبيد أنَّه قال: إلاّ أنَّها البيض منها، وأنشد للعجاج[٦]:

ونَسَجَتْ لَوَامِعُ الحَرُورِ.

من رَقْرَقَانِ آلِهِا المسجُورِ.

سَبائِباً كَصَرَقِ الحَرِيرِ

الواحدة منها (سَرَقَة) قيل: وأصله بالفارسية(سَرَهْ) أي: جيِّدٌ،

---

(١) ينظر قصد السبيل، المحبي: ٤٣/٢، والألفاظ الفارسية المعرَّبة، ادّى شير:ص٦٠.

(٢) الصحاح، الجوهري : ٣١٢/٢.

(٣) المصباح المنير، الفيومي: ص١٠٠

(٤) العين، الفراهيدي :٧٦/٥.

(٥) الصحاح :١٤٩٦/٤

(٦) السابق نفسه، وينظر ديوان العجاج ٣٤٤/١.

فعرَّبوه [١]وقيل: بأنَّه شقق من الحرير الأبيض، من أصل يوناني(serikon) وهو: الحرير، والشقة منه مرادفة: سقة حرير [٢]

وقد وردت هذه الكلمة في باب السَّلَم من كتاب المهَّذب، قال الشِّيرازيُّ [٣] "عَنْ أَبِي النَّضْر قال :سُئِلَ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ السَّلَم في السَّرَق قَالَ: لَا بَأْسَ والسَّرَقُ الحَرِيْرُ فَثَبَتَ جَوَازُ السَّلَم فيمَا رَوَيْنَاهُ في الأَخْبَارِ" وقد أكَّد سِّياق تعريف الشِّيرازي بالسَّرَق في هذا المقام أنَّ دلالة السَّرق فيه الحرير، وليس القطعة منه.

- **السَّراويل**: كلمة فارسيَّة[٤]، وقيل آرامية[٥]قال الجوهري[٦]:" وهي أعجميَّة أعْربت فأشبهت من كلامهم مالا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ" وقال ابن سيده[٧]: قال أبو علي: السَّراويل: فارسِيٌّ معربٌ، ولا واحد له، قال سيبويه، زعم يونس أنَّ من العرب من يقول في سَرَاويل سُرييلات؛ وذلك لأنهم إذا أرادوا بها الجمع فليس لها واحد في الكلام"، وقال الأزهري[٨]" أمَّا سَرَل: فإنَّه ليس بعربي صحيح، والسَّراويل معرَّبة، وجاء

(١) ينظر تهذيب اللغة، الأزهري : ٤٠١/٨، والجمهرة، ابن دريد : ٣٣٤/٢،و المعرَّب، الجواليقي : ص١٨٢ وقصد السبيل، المحبي: ١٣٠/٢

(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا الحلبي: ص ٣٥

(٣) المهذَّب : ١٢٢/٢ .

(٤) قصد السبيل، المحبي: ١٢٨/٢، وينظر الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، ادّي شير:ص٨٨ .٨٩.

(٥) ذكر هذا الأصل ادّى شير، ينظر الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ص٨٩.

(٦) الصحاح، الجوهري: ١٧٢٩/٥.

(٧) المخصص، ابن سيده: ٣٩٢/١.

(٨) تهذيب اللغة، الأزهري: ٢٧١/١٢:

السَّراويل على لفظ الجماعة، وهي واحدة، وقد سمعت غير واحد من الأعراب يقول: سِروال. وإذا قالوا سَراويل أنثوا" وذهب الخفاجي[١] إلى أنَّه معرَّب (شلوار) وذهب ادّي شير[٢] إلى أنَّ أصله (سَربال) مركب من(سَرْ)أي: فوق، و(بال) أي: القامة، وفيه لغات: سِرْوَال، وسِرْوِيل، وشَراوِين، وسَراويل، وشروال[٣]. ومن المعلوم أنَّ لفظ(السَّراويل) لفظ عام يشمل جميع أنواع السراويل، ذكره الشيرازي في كتاب الحج في باب الإحرام وما يحرم فيه، بقوله[٤]: "وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ لُبْس السَّراويلِ لِحَديثِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْه، وَتَجِبُ بِهِ الفِدْيَة، لما ذَكَرْناهُ مِنْ المِعْنَى والتُّبَّانُ والرَّانُ كالسَّرَاوِيْل"

- **التُّبَّان:** قيل بأنَّه فارسي معرَّب(تُنبان)، ويقال له(تومان) بالتركيَّة، والكرديَّة[٥]قال الأزهري[٦]:" قَالَ اللَّيْث :التُّبّان شِبْهُ السَّراويل الصَّغِير، تُذَكِّره الْعَرَب وجمعهُ التّبابِينُ، وفيه لغتان، الفتح على المشهور، والضمُّ، وهو الصَّوابُ [٧]، وقيل: التُّبَّانُ: سَراوِيلُ لاَ سَاقَ لها[٨] قال الجوهري[٩]:" (والتُّبَّان، بالضم والتشديد: سراويلُ صغيرٌ مقدار شبر يسترُ العورة المغلظة

---

(١) شفاء الغليل، الخفاجي:ص١٤٧ .

(٢) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، ادّي شير:ص٨٨ .

(٣) السابق نفسه.

(٤) المهذَّب: ١/٦٧٠.

(٥) ينظر الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، ادّي شير:ص٣٣،وتفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا الحلبي: ص١٧

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري:١٤/٢١٥.

(٧) ينظر شفاء الغليل، الخفاجي: ص٨٣، وقصد السبيل، المحبي:١/٣٢٥.

(٨) فقه اللغة، الثعالبي:ص٦٣، والمحكم، ابن سيده:٦/٣٠٩.

(٩) الصحاح،الجوهري:٥/٢٠٨٦، وينظر اللطائف في اللغة، اللَّبَابِيدي:ص٣٤٢.

فقط، يكون للملاحين" وقد أكَّد السِّياقُ تخصيص دلالة هذا نوع من السَّراويل في باب الكفن، من كتاب المهذَّب، بقول الشِّيرازيِّ: " ثُمَّ يُحْمَلُ الْمَيِّتُ إِلَى الأَكْفَانِ مَسْتُوْرًا وَيُتْرَكُ عَلَى الْكَفَنِ مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهرِهِ، وَيُؤْخَذُ قُطْنٌ مَنْزُوْعُ الحَبِّ فَيُجْعَلُ فِيْهِ الحَنُوْطَ وَالْكَافُوْرَ وَيُجْعَلُ بَيْنَ أَلْيَتَيْهِ وَيُشَدُّ عَلَيْهِ كَمَاْ يُشَدُّ التُّبَّان" حيث وصف الشِّيرازيُّ طريقة ستر عورة الميت المغلظة بالكفن بالتشبيه بطريقة شدِّ التُّبَّان عليها.

وبسوق تلك التطورات الدلالية للألفاظ المعرَّبة في هذا المبحث، يظهر أثر الظواهر اللغوية كتعدد المعنى، والترادف، وتعميم أو تخصيص دلالة الألفاظ المعرَّبة في بيان الأحكام الشرعيَّة المرتبطة بها بحسب أبواب الفقه التي وردت فيها.

المبحث الثالث: أهميَّة السياق في توجيه دلالة اللَّفظ المعرَّب في كتب الفقه

لقد أدرك علماء اللُّغة العربيَّة دور السِّياق في تحديد معنى الكلمة، بل إنَّ فكرة السياق قديمة قدم البحث اللغوي العربي، فها هو عبد القاهر الجرجاني يشير بنظرية النظم إلى دور السياق في تحديد قيمة الكلمة ودلالتها حين يقول (١) بأنَّ للمفسَّر:" دلالتانِ :دلالةُ اللفظِ على المعنى، ودلالةُ المعنى الذي دلَّ اللفظُ عليه على معنى لَفْظٍ آخَرَ ولا يكونُ للتفسيرِ إلاَّ دلالةٌ واحدةٌ، وهي دلالةُ اللفظِ، وهذا الفرقُ هو سببُ أنْ كان للمفسَّر الفضلُ والمزيةُ على التفسير".

وقد أشار فندريس (Vendryes)(٢) إلى أهميَّة السِّياق ودوره في تحديد دلالة المفردات فذكر أنَّ الذي يُعيِّن قيمة الكلمة في كل الحالات إنَّما هو السِّياق، فالكلمة توجد في كل مرّة تستعمل فيها في جوّ يحدد معناها تحديداً مؤقتًا، والسِّياق وحده هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسِّياق أيضًا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية، وهو الذي يخلق لها قيمة حضوريّة.

وتُعدُّ دلالة السِّياق من أهم المباحث المعياريَّة في فهم النصوص، لذا تناولها المفسرون والمحدِّثون والأصوليون واللُّغويون ورجحوا بها، بالإضافة إلى أنَّ الكلمة الأعجميَّة بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي، وذلك

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني:ص٤٤٥ .

(٢) اللغة، ج. فندريس: ص٢٣١ .

لا ينفي كونها معرّبة باعتبار المعنى الأوّل [١]، فكلمة (الطَّسُّوجُ)على سبيل المثال، هي كلمة فارسيَّة معرَّبة، وردت في كتب الفقه الحنفي في أكثر من سياق، بدلالتين مختلفتين، تستوجب الوقوف على معناها في معاجم اللغة، قال الجوهري:"الطَّسُّوجُ :الناحية. والطَّسُّوجُ أيضاً: حَبَّتان. والدانِقُ أربعة طَسَاسِيجِ؛ وهما معرَّبان.وقال الأزهري[٢]: "طَسُّوج :لواحِدِ طَسَاسِيجِ السَّوَادِ، وَكَذَلِكَ الطَّسُّوجُ لمقدارٍ من الوزْنِ، كَقَوْلِه :فَرْبَيُون بطَسُّوج، وكِلَاهُمَا معربٌ"، وذكر المحبيُّ أنَّ الطَّسُّوج كسَفُّود، القرية، والطَّسُّوج أيضًا حَبَّتان، والدانق: أربعة طَسَاسِيجِ، معرَّب "تسو [٣] وذهب ادّي شير[٤]إلى أنها تعني الناحية، مركَّب من (تا) أي: إلى، ومن (سو)أي: جانب، وذهب الحموي إلى أنَّ أصلها تسو، فعُرِّبت بقلب التاء طاء وزيادة الجيم في آخرها، وزيد في تعريبها بجمعها على طَسَاسِيجِ [٥]؛ وقال المطرَّزيُّ [٦]: "(الطَّسُّوج)الناحية، كالقرية ونحوها، مُعَرَّب.

(١) رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة، لابن كمال باشا: ص٥٢-٥٣.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري:٢٩٩/١٠.

(٣) قصد السبيل، المحبي:٢٦١/٢.

(٤) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، ادّي شير:ص١١٢.

(٥) ينظر معجم البلدان، الحموي: ٥٥/١.

(٦) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي:١١٠/٢.

يقال أرْدبيل من طَسَاسِيجِ حُلوان، إذن للطَّسُّوج الدلالات الآتية:

١) **الناحية** [١]: حيث ذكر الحموي أنَّ الطَّسُّوج أخص وأقل من الكَوْرَة[٢] كأنَّه جزء من أجزائها، وينقسم الطَّسُّوج إلى عدَّة قرى، وأشار إلى كثرة استعمال كلمة (الطَّسُّوج) في سواد العراق.

٢) **مقدار من الوزن**: اصطلح عليه في البلاد العربيَّة والإسلاميَّة، ومنه طَسُّوج الدرهم يعادل ١٣٢٦٥،. غ وطَسُّوج المثقال ويعادل١٨٩٥،٠ غ[٣]

وبالرجوع إلى كتب الفقه الحنفي؛ نجد أنَّ كلمة (الطَّسُّوج) قد وردت في كتب كثيرة من كتب هذا المذهب، ولكنها لم تك تحمل نفس الدِّلالة في كل كتاب؛ بل تختلف دلالتها من باب إلى باب، حيث وردت في باب الوقف من كتاب (الأَصْل) للشيباني(ت١٨٩هـ)، وهي تحمل الدلالة الموالية:

١) **الناحية**: قال الشيباني في كتاب الوقف [٤]:" هَذَاْ مَاْ تَصَدَّقَ بِهِ فُلانٌ بن فُلانٍ وَأَشْهَدَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَكَفَى بِهِ شَهِيْدًا، تَصَدَّقَ بِأَرْضِهِ الَّتي يُقَالُ لَهَا كَذَاْ وكَذَاْ مِنْ كَوْرَة كَذَاْ وكَذَاْ مِنْ رُسْتَاق يُقَالُ لَهُ كَذَاْ وكَذَاْ، فَإِنْ كَانَ مَكَان الكَوْرَة طَسُّوج كَتَبَ: مِنْ طَسَّوج كَذَاْ وكَذَا "حيث أكَّد هذا السِّياق أنَّ المراد بالطَّسُّوج الناحية للارتباط الدِّلالي بين

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: ٣/٣١٠ .

(٢) الكَوْرَة اسم فارسيٌّ، وهي كل صقع يشتمل على عدَّة قُرى، ولابد لتلك القرى من قصبة أو نهر يجمع اسمُها ذلك اسم الكورة كقولهم دار بجرد مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دار بجرد: ينظر معجم البلدان :١/ ٥٤.

(٣) ينظر موسوعة وحدات القياس، محمود فاخوري: ص ٤٠٢.٤٠٣.

(٤) الأصل، الشيباني:١٢/٦٦.

(الكَوْرَة)و(الطَّسُّوج) بحسب ما ذكره صنَّاع معاجم اللغة والبلدان، ثمَّ ذكرهما في سياق واحد بتعميم دلالة الكَوْرَة وتخصيص دلالة الطَّسُّوج.

ووردت كلمة(الطَّسُّوج) في باب الصرف من كتاب (العناية شرح الهداية) للبابرتي (ت٧٨٦هـ) من كتب الفقه الحنفيّ أيضًا، وهي تحمل الدلالة الموالية:

٢) **مقدار من الوزن:** قال البابرتي [١] "وَيَجُوزُ بَيْعُ دِرْهَمٍ صَحِيحٍ وَدِرْهَمَيْ غَلَّةٍ إلَخْ، الْغَلَّةُ مِنْ الدَّرَاهِمِ هِيَ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ مِنْهَا قِيرَاطٌ أَوْ طَسُّوجٌ أَوْ حَبَّةٌ فَيَرُدُّهَا بَيْتَ الْمَالِ"

يتضح من هذا السِّياق أنَّ المراد بالطَّسُّوج فيه مقدار من الوزن؛ حيث ارتبطت كلمة(طَسُّوج) بمقادير الوزن المذكورة في نفس السياق؛ على سبيل التخيير بحرف العطف(أو) قال المطَرِّزِيُّ[٢] في مادة (غلل) "وأمَّا الغلَّة من الدَّراهم فهي المقَطَّعَة التي في القطعة منها قيراطٌ أو طَسُّوجٌ أو حبَّةٌ عن أبي يوسف في رسالته"، مما يؤكِّد أنَّ كلمة الطَّسُّوج من الكلمات المعرَّبة التي تطورت دلالتها، بعد تعريبها؛ لتصبح من كلمات المشترك اللفظي، نتيجة تعدد معناها، بحسب السيّاق اللغوي، والمقامي، والثقافي الذي وردت فيه.

لذلك يجب الوقوف على التطورات الدلاليَّة لهذه الألفاظ المعرَّبة في كتب الفقه بمختلف مذاهبه، مع بيان دور السياق في توجيههما، فالكلمة في المعجم العربيّ لها دلالات متعددة تجعلها صالحة للدخول في أكثر من سياق، ومن

(١) العناية شرح الهداية، البابرتي: ١٥١/٧.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب: ١١٠/٢.

ثبوت ذلك لها يأتي تعدد معناها، ووضعها مع كلمات أخرى بعيدة عن مجالها الدلالي يضيف إليها دلالات أخرى يخلقها الاستعمال في سياق معين [(١)] بالإضافة إلى أنَّ القواعد والأحكام الفقهية والشرعية مبنيَّة على ما يرد في كتب الفقه من نصوص وأحكام، خاصة أمهات المذاهب الفقهية الأربعة، إذ قد يتساوى لفظان معرَّبان أو أكثر في الدلالة، وقد تخصص دلالة ألفاظ معرَّبة أخرى، وقد تعمم ليبقى السِّياق في كل مرَّة هو المحدد الحقيقي للمعنى.

(١) الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل: ص ١٥٤-١٥٥. .

الخاتمة

أحمد الله حمد الشاكرين الذي شرَّف اللِّسان العربي بالكتاب المبين، وبسنة نبيه الأمين، وبفقهاء الأمة المجتهدين في بيان أحكام الدين.

بعد رحلة الوقوف على دلالات الألفاظ المعرَّبة التي أصابها تطور دلالي في كتاب(المهذَّب في الفقه الشافعِيّ) للشِّيرازيّ، توصلت الدراسة إلى النتائج الموالية:

- مدى التطور الدلالي للألفاظ الأعجمية عند تعريبها، ومدى مرونة اللغة العربية في معالجتها، ودور السيّاق اللغوي في تعيين دلالات الألفاظ المعرَّبة؛ ككلمة (البَرِيْد)التي اختلفت دلالتها باختلاف السِّياق اللُّغوي، وباختلاف الأبواب الفقهية التي وردت فيه.
- الترادف بين الألفاظ المعرَّبة الواردة في كتاب المهذَّب، دلَّ على مراعاة الشِّيرازي للاستعمال اللغوي، كالترادف بين كلمتيّ (القِنّين والبَرْبَط) إذ صرَّح الشِّيرازي في سياق المهذَّب بتساوي الدلالتين، مع أنَّ القِنّين قد يكون مرادفًا للبَرْبَط، وقد لا يكون.
- أنَّ الظواهر اللغويَّة جاءت في الألفاظ المعرَّبة الدالة على أسماء الآلات، والنباتات، والحيوانات، والملابس، وأماكن البيع والشراء.
- أنَّ من أسباب الترادف بين الألفاظ المعرَّبة، ورودها من أكثر من لغة إلى اللُّغة العربيَّة، فقد ترد الكلمة الأعجميَّة إلى اللغة العربيَّة من اللغة الحبشية، أو من اللغة الفارسية أو غيرها من اللغات وهي تحمل نفس الدلالة،

كالطُّنْبور من الحبشية، والبَرْبَط من الفارسية، اللذان يدلان على آلة (المِزْهَر) المعروفة الآن بآلة العود في العربيَّة.

- أنَّ الكلمة المعرَّبة الواحدة قد تشترك وتترادف في نفس الوقت مع كلمات معرَّبة أخرى، ولا يحدد دلالتها في كلِّ مرّة إلا السِّياق، كالدُّكان الذي اشترك مع الدَّكة في الدلالة في سياق معين،ورادف الحانوت في سياق آخر.
- أكدَّت الدراسة أنَّ دلالة اللفظ المعرَّب قد تختلف باختلاف السِّياق، والزمان، والمكان، والبيئة كاختلاف دلالة (الطَّسُّوج) في كتب المذهب الحنفي.

التوصيات

هذه الدراسة تمهد للباحثين في اللغة العربية، والمهتمين بقضايا تعريب الألفاظ الأعجمية دراسة ما قد يطرأ على تلك الألفاظ من تغير في المعنى بحسب السياق الذي ترد فيه، خاصة في كتب الفقه الإسلامي، لذا توصي الباحثة بضرورة دراسة هذه التغيرات الدلالية في كتب الفقه بصفة عامة، لما لها من أهمية في إيضاح المعنى، وخدمة للتشريع الإسلامي المستمد من كتاب الله وسنَّة نبيه وكتب الفقه بمختلف مذاهبه.

هذا والله الهادي إلى سواء السبيل!

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،(ط١)،١٩٩٨.
- الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر المغربي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ط٢)،١٩٤٧.
- الأصل، الشيباني، أبوعبدالله، محمد بن الحسن، تحقيق: محمد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت لبنان،(ط١)، ٢٠١٢.
- الأصول في النحو، ابن السراج، محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط٣)،١٩٩٦ .
- الأضداد، لابن الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية،بيروت، لبنان،١٩٨٧.
- الإطار النظري لمفهوم السِّاق، عبدالعزيز، كمال علي بابكر، والكارودي، عبدالمنعم محمد، مجلة دراسات حوض النيل، مج٧، ع١٣، ٢٠١١.
- الألسنية محاضرات في علم الدلالة، نسيم عون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
- الأمالي، اليزيدي، محمد بن العباس، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد،الهند، (ط١)، ١٩٣٨.
- الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية– مقدمة تحقيق كتاب التبصرة في أصول الفقه –، محمد حسن هيتو، دار الفكر،ط١٩٨٠،١.
- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (ط١)، ١٩٨٢.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب،تحقيق: علي محمد العمران،وآخرون، دار عطاء العلم، الرياض، لبنان، (ط٥)،٢٠١٩.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني،تحقيق، مجموعة من المؤلفين، دار الهداية(د.ت)

- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،(ط٤)،١٤٠٠هـ.
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفة، طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تحقيق: يوسف نوما البستاني، ط١٩٣٢،٢ .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، طبعة جديدة ومنقحة بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت،لبنان، (ط١)، ١٩٩٦.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(ط١) ٢٠٠١ .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي المالقي، منشورات محمد على بيضون، توزيع مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١) ٢٠٠١.
- الجمهرة، ابن دريد،محمد بن الحسن، تحقيق: رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،(ط١)، ١٩٨٧.
- دَرْجُ الدُّرر في تفسيرِ الآيِ والسُّوَر، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر،عمان، الأردن (ط١)، ٢٠٠٩.
- دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر،مطبعة المدني، المملكة العربية السعودية، جدة، (ط٣)،١٩٩٢.
- دلالة السياق، ردة الله بن ردة الطلحي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة،١٤٢٤ هـ.
- ديوان العجاج، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبدالحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق،١٩٧١.
- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط١)، ٢٠٠٨.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم،تحقيق أحمد محمد شاكر، دار

المعارف، (ط٢)، ١٩٦٧.
- طبقات الشافعية،لأبي بكر بن هداية الله الحسيني، تحقيق نونمض . دار الآفاق الحديث، بيروت (ط٢)، ١٩٨٢ .
- طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي، تاج الدين بن عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو، هجر للطبعة والنشر والتوزيع، (ط٢)،١٤١٣.
- طبقات الفقهاء، الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت لبنان،ط١، ١٩٧٠.
- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة محمد مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٠.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط٢)، ٢٠١٦.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية،لبنان، بيروت، (د.ت).
- العناية شرح الهداية، للبابرتي، محمد بن محمد بن محمود، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، (ط))، ١٩٧٠.
- العين، الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، (ط١).
- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (ط)٢.
- فصول في فقه اللغة، رمضان عبدالتواب،مكتبة الخانجي، القاهرة،(ط٤)،١٩٩٧.
- الفصيح،ثعلب، أحمد بن يحي بن زيد الشيباني، تحقيق عاطف مدكور، دارالمعارف، القاهرة، مصر، (ط١).
- فقه اللغة وسر العربيّة، الثعالبي، أبو منصور، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، عبدالرزاق المهدى، دار إحياء التراث العربي، (ط١)، ٢٠٠٢.
- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، المحبي، محمد أمين بن فضل الله،

تحقيق:د. عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٩٩٤.
- القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، ف. عبدالرحيم، مطابع الوفاء، المنصورة، مصر(ط١)، ١٩٩١ .
- في فقه اللغة، عبدالعزيز علام، عبدالله بن ربيع محمود، مطبعة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط)١، ٢٠٠٤.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري،أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت،ط٣، ١٤٠٧ هـ .
- الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، (ط٢)، ١٩٩٨.
- لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، (ط١)،٢٠٠١.
- اللطائف في اللغة، اللَّبَابِيدي: أحمد بن مصطفى، دار الفضية، القاهرة
- اللغة، ج. فندريس (Vendryes Joseph) تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر،(ط٤) ٢٠٠١.
- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق(ط٣)،٢٠٠٨.
- المجموع شرح المهذب، للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، دار الفكر (د.ت).
- مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، مكتبة لبنان،بيروت، لبنان، ١٩٨٦.
- المخصص، لابن سيده، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده(ت٤٥٨ هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي،بيروت،(ط١)، ١٩٩٦.
- مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت،(ط١)، ١٩٩٧.
- المذكر والمؤنث، لابن الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، مراجعة رمضان عبدالتواب، لجنة إحياء التراث، مصر، ١٩٨١.
- المذكر والمؤنث، السجستاني، سهل بن محمد، تحقيق: حاتم الضامن، دار الفكر، بيروت،(ط١)، ١٩٩٧.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي،أبو محمد

عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٧هـ .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ضبط وتشكيل: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العلمية،بالمكتبة العصرية بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
- المطلع على ألفاظ المقنع، البعلي،أبو عبدالله، شمس الدين، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل تحقيق محمد الأرناؤوط، وياسين الخطيب، مكتبة السوادي، (ط١)، ٢٠٠٣.
- معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبدالله. تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- معجم التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، تحقيق: محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة، مصر،(د، ت) ١٩٨٥.
- معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،(ط١)، ٢٠٠٨ .
- معجم اللغة العربية المعاصرة،أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.
- المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء، لابن باطيش، عماد الدين ابي المجد إسماعيل بن أبي البركات، تحقيق مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، (ط١)، ١٩٩١.
- المُغْرِب في ترتيب المعرب، للمطرزي، أبو الفتح ناصر المطرِّزي، تحقيق محمد فاخوري وعبدالحميد مختار، دار الاستقامة،ط١٩٧٩،١.
- مفاتيح العلوم، للسكاكي، يوسف بن محمد بن على، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧.
- مفاتيح العلوم، للخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، تحقيق: إبراهيم الأيباري، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٩.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار إحياء التراث الإسلامي،(ط٢)، ١٩٩٣.

- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨،٢٠٣.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)،١٩٩٢.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق لشيرازي،تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار المعرفة بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٣.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق لشيرازي،تحقيق:محمد الزحيلي، دار القلم، بيروت، (ط١)، ١٩٩٢ .
- موسوعة وحدات القياس العربيَّة والإسلاميَّ وما يعادلها بالمقادير الحديثة، محمود فاخوري، مكتبة لبنان،(ط١)، ٢٠٠٢.
- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، للركبيّ، بطال بن أحمد بن سليمان بن بطال تحقيق، مصطفى عبدالحفيظ سالم،المكتبة التجارية، مكة،(ط١)،١٩٨٨.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، أبو السعادات المبارك محمد الجزري، تحقيق:طاهر أحمد الزواوي، محمود الطناحي،المكتبة العلمية، بيروت، لبنان،١٩٧٩.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر، بيروت،(ط١)، ١٩٧١ .

AlmSAdr wAlmrAjç
- AlqrĀn Alkrym.
- ÂsAs AlblAγħ، Alzmxŝry، Âbw AlqAsm mHmwd bn çmrw bn ÂHmd، tHqyq: mHmd bAsl çywn Alswd AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt - lbnAn،(T١)،١٩٩٨.
- AlAŝtqAq wAltçryb، çbdAlqAdr Almγrby، AlqAhrħ، mTbçħ ljnħ AltÂlyf wAltrjmħ wAlnŝr، (T٢)،١٩٤٧.
- AlÂSl، AlŝybAny، Âbwçbdallh، mHmd bn AlHsn، tHqyq: mHmd bwynwkAln، dAr Abn Hzm، byrwt lbnAn،(T١)، ٢٠١٢.
- AlÂSwl fy AlnHw، Abn AlsrAj، mHmd bn shl bn AlsrAj، tHqyq: çbdAlHsyn Alftly، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، lbnAn، (T٣)،١٩٩٦ .
- AlÂDdAd، lAbn AlÂnbAry، mHmd bn AlqAsm، tHqyq: mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، Almktbħ AlçSryħ،byrwt، lbnAn،١٩٨٧.
- AlĂTAr AlnĎry lmfhwm AlsĂq، çbdAlçzyz، kmAl çly bAbkr، wAlkArwdy، çbdAlmnçm mHmd، mjlħ drAsAt HwD Alnyl، mj٧،ç٢٠١١ ،١٣.
- AlÂlsnyħ mHADrAt fy çlm AldlAlħ، nsym çwn، dAr AlfArAby، byrwt، lbnAn، ٢٠٠٥.
- AlÂmAly، Alyzydy، mHmd bn AlçbAs، mTbçħ jmçyħ dAŶrħ AlmçArf، Hydr ĀbAd،Alhnd، (T١)، ١٩٣٨.
- AlĂmAm Alŝyrazy HyAth wĀrAŵh AlÂSwlyħ- mqdmħ tHqyq ktAb AltbSrħ fy ÂSwl Alfqh -، mHmd Hsn hytw، dAr Alfkr،T١،١٩٨٠.
- bHwθ wmqAlAt fy Allγħ، rmDAn çbdAltwAb، mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، mSr، (T١)، ١٩٨٢.
- bdAŶç AlfwAŶd، Abn qym Aljwzyħ، mHmd bn Âby bkr bn Âywb،tHqyq: çly mHmd Alçmran،wĀxrwn، dAr çTA' Alçlm، AlryAD، lbnAn، (T٥)،٢٠١٩.
- tAj Alçrws mn jwAhr AlqAmws، Alzbydy، mHmd bn mHmd bn çbdAlrzAq AlHsyny،tHqyq، mjmwçħ mn Almŵlfyn، dAr AlhdAyħ(d.t)
- tAj Allγħ wSHAH Alçrbyħ، Aljwhry، ĂsmAçyl bn HmAd، tHqyq ÂHmd çbdAlγfwr çTAr، dAr Alçlm llmlAyyn، byrwt،(T٤)،١٤٠٠h-.
- tfsyr AlÂlfAĎ Aldxylħ fy Allγħ Alçrbyħ mç ðkr ÂSlhA bHrwfħ، TwbyA Alçnysy AlHlby AllbnAny، tHqyq: ywsf nwmA AlbstAny، T٢،١٩٣٢ .
- thðyb AlÂsmA' wAllγAt llnwwy، Âbw zkryA mHyy Aldyn yHyŶ bn ŝrf Alnwwy، Tbçħ jdydħ wmnqHħ bĂŝrAf mktb AlbHwθ wAldrAsAt، dAr Alfkr، byrwt،lbnAn، (T١)، ١٩٩٦.
- thðyb Allγħ، Âbw mnSwr AlÂzhry، mHmd bn ÂHmd، tHqyq: mHmd çwD mrçb . dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، lbnAn،(T١) ٢٠٠١ .
- AljAmç lmfrdAt AlÂdwyħ wAlÂγðyħ، lAbn AlbyTAr، DyA' Aldyn Âbw mHmd çbdAllh bn ÂHmd AlÂndlsy AlmAlqy، mnŝwrAt mHmd çlŶ byDwn، twzyç mktbħ çbAs AlbAz، mkħ Almkrmħ، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt (T١) ٢٠٠١.
- Aljmhrħ، Abn dryd،mHmd bn AlHsn، tHqyq: rmzy Albçlbky، dAr Alçlm llmlAyyn،byrwt،lbnAn،(T١)، ١٩٨٧.
- drĵ Aldŕr fy tfsyr AlĀy wAlsẃr، AljrjAny، Âbw bkr çbd AlqAhr bn çbd AlrHmn bn mHmd AlfArsy، mHqq Alqsm AlÂwl: Tlçt SlAH AlfrHAn،

mHqq Alqsm AlθAny: mHmd Âdyb ŝkwr Âmryr، dAr Alfـكr،çmAn، AlÂrdn (T١)، 2009.
- dlAŶl AlĂçjAz، çbdAlqAhr AljrjAny، tHqyq mHmwd mHmd ŝAkr،mTbçh Almdny، Almmlkh Alçrbyh Alsçwdyh، jdh، (T٣)،١٩٩٢.
- dlAlh AlsyAq، rdh Allh bn rdh AlTlHy، jAmçh Âm AlqrŶ، mçhd AlbHwθ Alçlmyh، mkh Almkrmh،١٤٢٤ h-.
- dywAn AlçjAj، rwAyh çbdAlmlk bn qryb AlÂSmçy wŝrHh، tHqyq: çbdAlHfyĎ AlsTly، AlmTbçh AltçAwnyh، dmŝq،١٩٧١.
- ŝrH ktAb sybwyh، AlsyrAfy، AlHsn bn çbd Allh bn AlmrzbAn، tHqyq: ÂHmd Hsn mhdly، çly syd çly AlnAŝr: dAr Alktb Alçlmyh، byrwt، lbnAn،(T١)، 2008.
- Alŝçr wAlŝçrA'، Abn qtybh، Âbw mHmd çbdAllh bn mslm،tHqyq ÂHmd mHmd ŝAkr، dAr AlmçArf، (T٢)، ١٩٦٧.
- TbqAt AlŝAfçyh،lÂby bkr bn hdAyh Allh AlHsyny، tHqyq nwnhD . dAr AlĀfAq AlHdyθ، byrwt (T٢)، ١٩٨٢ .
- TbqAt AlŝAfçyh AlkbrŶ lAbn Alsbky، tAj Aldyn bn çbdAlwhAb bn tqy Aldyn Alsbky، tHqyq mHmwd AlTnAHy، çbdAlftAH AlHlw، hjr llTbçh wAlnŝr wAltwzyç، (T٢)،١٤١٣.
- TbqAt AlfqhA'، AlŝyrAzy، Âbw AsHAq ĂbrAhym bn çly، hŏbh: mHmd bn mkrm Abn mnĎwr، tHqyq: ĂHsAn çbAs، dAr AlrAŶd Alçrby، byrwt lbnAn،T١، 1970.
- çlm AldlAlh، jwn lAynz، trjmh mHmd mjyd çbd AlHlym AlmAŝTh wĀxrwn، mTbçh jAmçh AlbSrh، AlçrAq، ١٩٨٠.
- çlm AldlAlh drAsh nĎryh wtTbyqyh، fryd çwD Hydr، mktbh AlĀdAb، AlqAhrh، (T٢)، ٢٠١٦.
- çlm Allγh mqdmh llqArŶ Alçrby، mHmwd AlsçrAn، dAr AlnhDh Alçrbyh،lbnAn، byrwt، (d.t).
- AlçnAyh ŝrH AlhdAyh، llbAbrty، mHmd bn mHmd bn mHmwd، mktbh mSTfŶ AlHlby، mSr، (T))، ١٩٧٠.
- Alçyn، AlfrAhydy،Âbw çbd AlrHmn Alxlyl bn ÂHmd bn çmrw bn tmym AlbSry، tHqyq: d mhdy Almxzwmy، d ĂbrAhym AlsAmrAŶy، dAr wmktbh AlhlAl، AlqAhrh، (T١).
- AlfAŶq fy γryb AlHdyθ، Alzmxŝry، jAr Allh mHmwd bn çmr، tHqyq çly mHmd AlbjAwy wmHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، mTbçh çysŶ AlbAby AlHlby، (T)٢.
- fSwl fy fqh Allγh، rmDAn çbdAltwAb،mktbh AlxAnjy، AlqAhrh،(T٤)،١٩٩٧.
- AlfSyH،θçlb، ÂHmd bn yHy bn zyd AlŝybAny، tHqyq çATf mdkwr، dArAlmçArf، AlqAhrh، mSr، (T١).
- fqh Allγh wsr Alçrbyh، AlθçAlby، Âbw mnSwr، çbdAlmlk bn mHmd bn ĂsmAçyl، çbdAlrzAq AlmhdŶ، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، (T١)، ٢٠٠٢.
- qSd Alsbyl fymA fy Allγh Alçrbyh mn Aldxyl، AlmHby، mHmd Âmyn bn fDl Allh، tHqyq:d. çθmAn mHmwd AlSyny، mktbh Altwbh، AlryAD، T١، ١٩٩٤.
- Alqwl AlÂSyl fymA fy Alçrbyh mn Aldxyl، f. çbdAlrHym، mTAbç AlwfA'، AlmnSwrh، mSr(T١)، ١٩٩١ .

- fy fqh Allγħ، ςbdAlςzyz ςlAm، ςbdAllh bn rbyς mHmwd، mTbςħ Alrŝd، AlryAD، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، (T)٢٠٠٤ ،١.
- AlkŝAf ςn HqAŶq γwAmD Altnzyl، Alzmxŝry،Âbw AlqAsm jAr Allh mHmwd bn ςmrw bn ÂHmd، dAr AlktAb Alςrby، byrwt،T٣، 1407 h .
- Alklmħ drAsħ lywyħ mςjmyħ، Hlmy xlyl، dAr Almςrfħ AljAmςyħ، AlÂskndryħ، (T٢)، ١٩٩٨.
- lsAn Alςrb، lAbn mnĎwr، mHmd bn mkrm، dAr SAdr byrwt، (T١)،٢٠٠١.
- AllTAŶf fy Allγħ، AllƀAbydy: ÂHmd bn mSTfŶ، dAr AlfDyħ، AlqAhrħ
- Allγħ، j. fndrys (Joseph Vendryes) tςryb ςbdAlHmyd AldwAxly wmHmd AlqSAS، Almrkz Alqwmy lltrjmħ، AlqAhrħ، mSr،(T٤) ٢٠٠١.
- mbAdŶ AllsAnyAt، ÂHmd mHmd qdwr، dAr Alfkr، dmŝq(T٣)،٢٠٠٨.
- Almjmwς ŝrH Almhŏb، llnwwy، Âbw zkryA mHyy Aldyn yHyŶ bn ŝrf، dAr Alfkr (d.t).
- mxtAr AlSHAH، AlrAzy، mHmd bn Âby bkr، mktbħ lbnAn،byrwt، lbnAn، ١٩٨٦.
- AlmxSS، lAbn sydh، Âbw AlHsn ςlŶ bn ĂsmAςyl bn sydh(t٤٥٨ h-) tHqyq: xlyl ĂbrAhym jfAl، dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby،byrwt،(T١)، ١٩٩٦.
- mdxl ĂlŶ ςlm AldlAlħ، frAnk bAlmr، trjmħ xAld mHmwd jmςħ، dAr Alςrwbħ، Alkwyt،(T١)، ١٩٩٧.
- Almŏkr wAlmŵnθ، lAbn AlÂnbAry، mHmd bn AlqAsm، tHqyq: mHmd ςbdAlxAlq ςĎymħ، mrAjςħ rmDAn ςbdAltwAb، ljnħ ĂHyA' AltrAθ، mSr، ١٩٨١.
- Almŏkr wAlmŵnθ، AlsjstAny، shl bn mHmd، tHqyq: HAtm AlDAmn، dAr Alfkr، byrwt،(T١)، ١٩٩٧.
- mrĀħ AljnAn wςbrħ AlyqĎAn fy mςrfħ mA yςtbr mn HwAdθ AlzmAn، llyAfςy،Âbw mHmd ςfyf Aldyn ςbdAllh bn Âsςd bn ςly bn slymAn، tHqyq xlyl AlmnSwr، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، (T١)، ١٤١٧h- .
- AlmSbAH Almnyr fy γryb AlŝrH Alkbyr، ÂHmd bn mHmd bn ςly Alfywmy θm AlHmwy، Âbw AlςbAs DbT wtŝkyl: ywsf Alŝyx mHmd، Almktbħ Alςlmyħ،bAlmktbħ AlςSryħ byrwt، lbnAn، ٢٠٠٤.
- AlmTlς ςlŶ ÂlfAĎ Almqnς، Albςly،Âbw ςbdAllh، ŝms Aldyn، mHmd bn Âby AlftH bn Âby AlfDl tHqyq mHmd AlÂrnAŵwT، wyAsyn AlxTyb، mktbħ AlswAdy، (T١)، ٢٠٠٣.
- mςjm AlbldAn، AlHmwy، yAqwt bn ςbdAllh. tHqyq: fryd Aljndy، dAr Alktb Alςlmyħ، ١٩٩٠.
- mςjm AltςryfAt، AljrjAny، ςly bn mHmd bn ςly، tHqyq: mHmd Sdyq AlmnŝAwy dAr AlfDylħ، AlqAhrħ، mSr،(d، t) ١٩٨٥.
- mςjm AlSwAb Allγwy، ÂHmd mxtAr ςmr، ςAlm Alktb، AlqAhrħ،(T١)، ٢٠٠٨ .
- mςjm Allγħ Alςrbyħ AlmςASrħ،ÂHmd mxtAr ςbd AlHmyd ςmr، ςAlm Alktb، T١، 2008.
- Almγny fy AlĂnbA' ςn γryb Almhŏb wAlÂsmA'، lAbn bATyŝ، ςmAd Aldyn Aby Almjd ĂsmAςyl bn Âby AlbrkAt، tHqyq mSTfŶ ςbdAlHfyĎ sAlm، Almktbħ AltjAryħ، mkħ Almkrmħ، (T١)، ١٩٩١.

- Alm̓γ̓rb fy trtyb Almçrb‹ llmTrzy‹ Âbw AlftH nASr AlmTr̓zy‹ tHqyq mHmd fAxwry wçbdAlHmyd mxtAr‹ dAr AlAstqAmħ‹T١‹١٩٧٩.
- mfAtyH Alçlwm‹ llskAky‹ ywsf bn mHmd bn çlŶ‹ tHqyq: nçym zrzwr‹ dAr Alktb Alçlmyħ‹ byrwt‹ lbnAn‹ T١٩٨٧ ‹٢.
- mfAtyH Alçlwm‹ llxwArzmy‹ mHmd bn ÂHmd bn ywsf‹ tHqyq: ĂbrAhym AlÂybAry‹ dAr AlktAb Alçrby‹ byrwt‹ (T٢)‹ ١٩٨٩.
- AlmfSl fy tAryx Alçrb qbl AlĂslAm‹ jwAd çly‹ dAr ĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy‹(T٢)‹ ١٩٩٣.
- mn ÂsrAr Allγħ‹ ĂbrAhym Ânys‹ mktbħ AlÂnjlw AlmSryħ‹ AlqAhrħ‹ T٨‹٢٠٣.
- AlmntĎm fy tAryx AlÂmm wAlmlwk Almŵlf‹ Abn Aljwzy‹ jmAl Aldyn Âbw Alfrj çbd AlrHmn bn çly bn mHmd‹ tHqyq: mHmd çbd AlqAdr çTA‹ mSTfŶ çbd AlqAdr çTA‹dAr Alktb Alçlmyħ‹ byrwt‹ (T١)‹١٩٩٢.
- Almhðb fy fqh AlĂmAm AlŝAfçy lÂby ĂsHAq lŝyrAzy‹tHqyq çAdl çbd Almwjwd‹ wçly mHmd çwD‹ dAr Almçrfħ byrwt‹ lbnAn‹ (T١)‹ ٢٠٠٣.
- Almhðb fy fqh AlĂmAm AlŝAfçy lÂby ĂsHAq lŝyrAzy‹tHqyq:mHmd AlzHyly‹ dAr Alqlm‹ byrwt‹ (T١)‹ ١٩٩٢ .
- mwswçħ wHdAt AlqyAs Alçrbyħ wAlĂslAmy˝wmA yçAdlhA bAlmqAdyr AlHdyθħ‹ mHmwd fAxwry‹ mktbħ lbnAn‹(T١)‹ ٢٠٠٢.
- AlnĎm Almstçðb fy tfsyr γryb ÂlfAĎ Almhðb‹ llrkby˝‹ bTAl bn ÂHmd bn slymAn bn bTAl tHqyq‹ mSTfŶ çbdAlHfyĎ sAlm‹Almktbħ AltjAryħ‹ mkħ‹(T١٩٨٨‹(١.
- AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr‹ lAbn AlÂθyr‹ Âbw AlsçAdAt AlmbArk mHmd Aljzry‹ tHqyq:TAhr ÂHmd AlzwAwy‹ mHmwd AlTnAHy‹Almktbħ Alçlmyħ‹ byrwt‹ lbnAn‹١٩٧٩.
- wfyAt AlÂçyAn wÂnbA' ÂbnA' AlzmAn‹ lAbn xlkAn‹ ÂHmd bn mHmd bn ĂbrAhym Albrmky‹ tHqyq:ĂHsAn çbAs‹ dAr SAdr‹ byrwt‹(T١)‹ ١٩٧١ .